



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

العلماء



رسالة
عليكم يا صابرين

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

لا للحدود الجغرافية



الجمهورية العربية السورية
الجمهورية اللبنانية
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

© 2014 جميع الحقوق محفوظة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لا للحدود الجغرافية

كاتب:

محمد حسيني شيرازي

نشرت في الطباعة:

مركز الجواد عليه السلام

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٧	لا للحدود الجغرافية
٧	اشارة
٧	كلمة الناشر
٨	المقدمة
٩	جدار برلين
١٠	تحديد الزيارة
١١	الهند وتركيا والخليج
١١	الاستعمار فى العراق
١٢	الحدود
١٣	الجنسية والإقامة
١٣	الأرض لله
١٤	الحج مثال
١٥	إنقاذ المسلمين
١٦	الزواج
١٧	شاهد من العراق
١٨	الثقة بالدين
١٩	العودة إلى الآيات المنسية
٢٠	اللاعنف
٢١	ذكر الله
٢٢	إعادة الحروب الصليبية()
٢٣	بى نوبتها
٣١	تعريف مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

لا للحدود الجغرافية

إشارة

اسم الكتاب: لا للحدود الجغرافية

المؤلف: حسيني شيرازي، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ١٣٨٠ ش

الموضوع: جغرافيا

اللغة: عربي

عدد المجلدات: ١

الناشر: مركز الجواد

مكان الطبع: بيروت

تاريخ الطبع: ١٤٢١ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ

أُمَّةً وَاحِدَةً

وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ

صدق الله العلي العظيم

سورة الأنبياء: الآية ٩٢

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الهادي البشير والسراج المنير محمد وآله الطاهرين.

أما بعد، فمنذ أن تخلّى الغرب عن خطته القديمة في الاستيلاء على البلاد الإسلامية لجأ إلى أسلوب آخر أكثر تأثيراً على المسلمين

الآن وهو أسلوب عزلهم عن أصلاتهم الدينية وشغلهم بالقوانين الوضعية التي ابتدعوها وطبقوها في بلادنا.

ومع الأسف الشديد فإنهم نجحوا في مخطّطهم هذا بكلّ جدارة ووصلوا إلى مرامهم بحيث إنّ القوانين المبتدعة من الغرب اليوم لا

يمكن تجاوزها بين المسلمين وفي عقر دارهم.

ومن القوانين المبتدعة التي ما أنزل الله بها من سلطان هو قانون الحدود الجغرافية المصطنعة الذي قيّد المسلمين وأذهب بحريتهم

وقضى على وحدتهم الإسلامية التي نصّ عليها القرآن الكريم فقال عزّ من قائل: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾.

الجدير ذكره أنّ هذا القانون المستورد أصبح سائداً في البلاد الإسلامية بلا استثناء بحيث لا يُسمح لأحد بتجاوزه، وبالمقابل فإنّ

الغرب نفسه أسقط حدوده الفاصلة بين بلاده واتّحدوا فيما بينهم رغم كثرة الفوارق وتعدّد الخلافات الشديدة بينهم.

ولا يخفى أنّ أعداء الإسلام لم يزيلوا الحدود بينهم إلّا بعد اقتناعهم أنّ التقدّم والرقى لا يمكن أن يتحققا مع الحفاظ على الحدود

الجغرافية ولوازمها، ولذا فإنّهم فرضوا على عملائهم من حكام البلاد الإسلامية التقيد بها فطبّقوها بكلّ دقّة، بل إنّ بعضهم أخذ يبيد

البلاد ويهلك العباد من أجل سيادة هذا القانون.

من هنا كان على المسلمين أن يلتفتوا إلى فساد هذا القانون ويعملوا بكل قوة من أجل حذفه من بلادهم لتعود إليهم عزتهم الأولى التي ألبسها إياهم الإسلام الحنيف.

ومن أبرز الذين دعوا وبإصرار إلى إلغاء القوانين الفاسدة وفي مقدمتها قانون الحدود الجغرافية المصطنعة هو سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد الشيرازي رحمه الله عليه الذي لامس ببصيرته الواعية خطورة مثل هذه القوانين وأخذ يحاربها بكل قوة وبمختلف الوسائل المشروعة.

فقد كتب سماحته العديد من المؤلفات المنادية إلى رفض هذه القوانين المبتدعة والعودة إلى ظلال الإسلام، وهذا الكتاب الذي بين يديك أيها القارئ الكريم شاهد حي على تأكيد هذا المرجع العظيم ضرورة عودة المسلمين إلى أصالتهم الدينية.

وقد أشار سماحته في طيات بحثه إلى مساوئ الحدود الجغرافية وكيف أن الغرب كبل بها حزية المسلمين ومزق وحدتهم وأذهب بعزتهم، ناهيك عن طرحه للحلول السليمة المستفادة من الكتاب والسنة وتركيزه على الشواهد القريية الدالة على قبح الحدود الجغرافية.

يبقى القول إن العالم اليوم بحاجة إلى من ينشر مثل الأفكار الحضارية ويوصلها إلى المسلمين في شتى أنحاء العالم عليهم يفتقروا من سباتهم ويرفضوا الحدود الجغرافية التي فرضت عليهم.

مركز الجواد للتحقيق والنشر

بيروت لبنان

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

(لا للحدود) كتاب كتبه لإلقاء الضوء على هذه البدعة الجديدة التي واجهت البلاد الإسلامية منذ حوالي ثلاثة أرباع القرن، حيث ابتدع المستعمرون هذه الحدود لتفرقة بلاد الإسلام وتحطيم قوى المسلمين التي منحها الله إياهم لعلوهم كما قال سبحانه: ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون(). وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الإسلام يعلو ولا يُعلَى عليه().؟

فقد جاء الغريون ب (البهلوي)() في إيران.

و(ياسين الهاشمي)() في العراق.

و(أتاتورك)() في تركيا.

و(أمان الله خان) () في أفغانستان..

كما جاؤوا بغيرهم في سائر بلاد الإسلام لأجل تحطيم الإسلام والمسلمين.

وقد قُرّر كل هذا في مؤتمر عقده كل من: فرنسا وروسيا وبريطانيا ونشر في الصحف آنذاك في قصة معروفة، وقد أرسلت بريطانيا لورانس () إلى هذه البلاد لتخطيط الحدود بينها، وبالفعل فقد عمل هذا الرجل بكل إتقان لمدة خمسين سنة في الصحارى حتى جعل لهذه البلاد الحدود التي يعمل بها عملاؤهم بكل دقة من ذلك اليوم إلى عصرنا الحالي، وكم أراقوا من الدماء جزاء هذه الحدود كما في قصة صدام() في العراق، وأوجلان في تركيا، والبهلوي وغيرهم في غيرها! وكم سلبوا المسلمين أموالهم وهتكوا أعراضهم وسجنوا شبابهم؟

وقد جعل لورانس لكل بلدين مساحة جعلت حياداً وذلك لإثارة الفتن في وقت حاجة المستعمر، حتى إن بعض المجلات العربية

كُتبت مقالاً تحت عنوان بريطانيا (عقاد العقد) أشير فيه إلى هذه الجهة بالتفصيل. وأخيراً حيث كان هدف العامل للحدود شيطانياً وبما أن كيد الشيطان ضعيف كما ينص القرآن الكريم (، فقد أخذته نفس حكومته وحكمت عليه بالإعدام شتقاً فلاقى جزاءه الأوفى في الدنيا، وفي الآخرة جهنم وبئس المصير. الجدير ذكره أن هذه الحدود هي التي يُحكم بها منذ ذلك الوقت وإلى اليوم، وهي التي سببت الفرقة بين المسلمين الذين كانوا أمة واحدة.. ففرّق بين العربي والعجمي والتركي والكردي وغيرهم.. وستبقى إلى يوم يقضى الله رجوع المسلمين إلى دينهم.

جدار برلين

إنّ الغربيين لا يرحمون حتى أنفسهم كما هي شأن المادية فكيف بغيرهم، وقد رأينا بأنفسنا الحرب العالمية الثانية (..). وسمعنا عن الحرب العالمية الأولى (..).

وقرأنا قضايا الحروب والثورات بينهم، فقد وقعت الحرب بين الكاثوليك والبروتستانت (دامت العديد من السنوات، والحرب بين فرنسا وبريطانيا (التي دامت مائة سنة، ناهيك عن الحرب بين الأمريكتين أيام لنكولن (والتي انتهت باغتياله، وإلى أيام دام جدار برلين (، ولئن حدّثنا الله تعالى في القرآن الكريم (عن أصحاب الأُخدود (، فقد قرأنا عن إحراق أصحاب الرأي الآخر وذلك بفعل الكنيسة..

وقد جاء في تاريخ معاوية أنه قتل وأحرق ثلاثين ألفاً من أهل المدينة واليمن (..).

أليس كل ذلك دليلاً على أنّ من لا يؤمن بالله واليوم الآخر لا يؤمن بأى شيء وإنما يرى نفسه فقط؟

نعم، إنّ الحدود الجغرافية التي جعلها الغربيون بين بلاد الإسلام صارت فاجعة لكل المسلمين، علماً أنّهم وضعوها أولاً لبلادهم ثم أسقطوها من بين أنفسهم إلا أنّهم يصرون ببقائها بين بلاد الإسلام ويؤكدون على عملائهم ممن يسمونهم حكّاماً بتطبيقها في هذه البلاد، والشواهد على ذلك كثيرة.

فقد كان سلطان الواعظين (صاحب كتاب (ليالي بيشاور) من أصدقائي، وإذا زار العراق كنّا نتبادل الزيارات، وذات مرّة حين زار كربلاء المقدسة تبّئت أنّه مريض، ولذا ذهبت لعيادته وكان مسجّى على الفراش، فأخبرني أنّ سبب مرضه الشديد أنّه حينما زار الكاظمين ذهب إلى الحّمّام وكان ممتلئاً من الزائرين الذين جاؤوا للاستحمام أو لغسل الزيارة، وبينما هم كذلك وإذا بمجموعة من الشرطة تهاجم الحّمّام وتأخذ الزوّار وهم مجرّدين عن ملابسهم إلى الخارج بكلّ قسوة وقد كان بعضهم عارياً ليس عليه إلاّ (المنشفة) فقط، وكان الهواء بارداً جداً فأركبهم في سيارات كبار وأخذوهم أمام الناس إلى بغداد حيث مقر عبد الكريم قاسم (الذي كان قد أمر بذلك، لاختلاف حدث بينه وبين شاه إيران.

وأضاف السيد سلطان الواعظين فقال:

عندما أنزلونا من السيارات أودعونا في قبو تحت وزارة الدفاع الذي كان معداً كمرآب لسيارات الموظفين وكان بارداً جداً، ومن أوسخ ما يكون بسبب الدخان الأسود الذي يغطّي كل مكان كما هي العادة في مرآب السيارات، وقد اضطرّ الجميع إلى الجلوس على تلك الأرض القذرة وهم عراة، كما أدخلوا من مكانات أخر سيارات مليئة بالرجال والنساء من الزائرين وكان الوقت ظهراً وقد غلب الجوع على الجميع، وبعد ساعات جاؤوا بسيارات ممتلئة أرزاً وسيارات أخر ممتلئة مرصاً (قيمة) وكان كلا الطعامين غير مطبوخين.. وأمروا الناس أن يأكلوا بأياديهم الأرز والقيمة، ولم أتمكّن أنا من أكله إطلاقاً رغم شدة جوعي وبرودة جسمي في الهواء البارد، وبعد الغروب جاء بعض الضباط وأخذ يكيّل السباب والشتم للإيرانيين بكلّ جسارته وحقد، ثم أمر بخروجنا إلى الشارع فاستأجرنا السيارات بأجرة موعودة، حيث لم نكن نملك حتى فلساً إلى أن جئنا إلى الحّمّام الذي كان يبعد عن السجن أكثر من فرسخ ولبسنا

ملا بسنا وأعطينا السيارات الأجرة وقد أصابتنى حمى شديدة وجئت الآن إلى كربلاء للزيارة وأنا كما ترانى أراجع الطبيب ومرضى فى حال خطر.

ونقل لى رجل آخر أن الشرطة أخذت الأبرياء من الناس ثم أمرت بإفراغ السيارة المحملة بهم فى وسط الصحراء بعد ما عبرت الحدود وأخذ الشرطة يضربون الناس بعضى غليظة مما أدى إلى كسر أيديهم وأرجلهم، كل ذلك لأن إيران الشاه (كان أمريكياً وقاسم العراق كان بريطانياً. وقد جعل (لورانس) حدوداً بينهما منذ عشرين سنة تقريباً.. وهكذا يفعل المستعمرون بين البلاد بحجج واهية كما فعلوا ذلك بين الهند والباكستان.. وبين الباكستان وبنغلادش..

وبين طرفى كشمير..

وبين إيران وأفغانستان..

وبين أحزاب أفغانستان: حزب بقيادة ربانى وحزب للطالبان).

وكذلك بين آذربايجان (وأرمينيا)..

وبين الشيشان (وأطرافها..

وبين مورو وسائر الفليين..

وبين إسرائيل الغاصبة وأطرافها: لبنان ومصر والأردن وسوريا..

وبين العراق وسوريا..

وبين العراق والكويت..

وبين تركيا والشمال..

وبين البلاد المختلفة الإفريقية..

مما لو جمع قصصها وأحداثها مطلع لكانت تستوعب العديد من المجلدات.

تحديد الزيارة

بعد موت المرجع الشيخ محمد تقى الشيرازى رحمه الله عليه (ورجوع البريطانيين إلى العراق، أرسل حاكم بغداد إلى كربلاء فى آخر شهر محرم الحرام فرقة من عملائه للإطلاع على زيارة أربعين الإمام الحسين عليه السلام، ومعرفة قدر الذين يؤتون إلى الزيارة، فجاؤوا فى أول شهر صفر إلى أطراف كربلاء وأخذ كل واحد دفتراً وجلس على كرسى فى الطريق وشرع بكتابة اسم كل من يأتى فى طريقه، سواء من طريق بغداد أو النجف أو طويريج، دون أن يستثنوا أحداً واستمروا على ذلك مدة عشرة أيام، وبعد اليوم العاشر تضاعف عدد الزوار بحيث إنهم لم يتمكنوا من التسجيل، ولما أخبروا حاكم بغداد قال: سوف أحدد الزيارة حتى لا يتمكنوا من هذا الاجتماع العظيم.

وقد نقل المرحوم الشيخ جعفر الرشتى (أنه قبل جعل الحدود كان الزوار ينامون فى الليالى من عون (إلى الخان الهندى فى طريق النجف وهو يبعد عن كربلاء مقدار فرسخ هذا من الجنوب إلى الشمال، ومن طويريج إلى الحر) من الغرب إلى الشرق، وكان الزوار يقبلون إلى كربلاء من كل الأطراف: الهند والخليج وسوريا ولبنان ومن سائر البلدان، وكانت المشاورات واتخاذ القرارات المهمة للبلاد تقع فى صحن الإمام الحسين عليه السلام وكان منها القرارات المصيرية التى اتخذت إبان ثورة العشرين أيام المرجع الشيخ محمد تقى الشيرازى رحمه الله عليه بل وقبله من الحروب الطائفية أو الخارجية، كما حدث ذلك أيام هجوم السعوديين (على العراق وغيره مما ذكره العلامة الأمينى فى كتاب (شهداء الفضيلة)).

ومن هنا فقد التفت الإنجليز إلى أهمية الحرم الحسيني الشريف فحاربوه حتى بلغ الأمر أن صدام منع زيارة الشباب للحرم المقدس. وهو كما لا يخفى من عملاء الإنجليز، وقد سمعت شخصياً وزير داخلية البعث يصرح في الإذاعة قائلاً: (جننا إلى العراق بقطار إنكلو أمريكي).

الهند وتركيا والخليج

عندما استولى الإنجليز على الهند جعلوها ثلاثمائة حكومة، لكل حدود وحاكم وقرارات وما أشبهه، وقد حوّلها المؤتمر الهندي () إلى حكومة واحدة بعد مائة سنة من كفاح اللّاعنف، وتحوّلت بعد ذلك إلى ثلاث حكومات: الهند والباكستان وبنغلادش، وقد كان الاستعمار يثير الحروب بين الحكومات الثلاثمائة ويستولى على خيراتها ولا يقدم لهم شيئاً سوى الأمور الهامشية كالصحف وما أشبهه، ولما استقلت هذه الحكومات أخذت تصنع كل شيء: من الإبرة إلى الذرة.

كما قسّمت بريطانيا وفرنسا الحكومة العثمانية الواحدة إلى عشرات الحكومات، فقد كانت مصر وسوريا وغيرها من البلاد الإسلامية بمثابة الأعضاء في الجسم الواحد للدولة الإسلامية فجعلوا سوريا خمس حكومات: سوريا الأم والأردن ولبنان وفلسطين وإسكندرونة، وجعلوا مصر أربع حكومات.

وقسموا الخليج إلى (١٨) حكومة ثم جعلوها تسع حكومات كما هو معروف، لكل حدود وجيش وبرلمان ونقد، وما أشبه ذلك. وحيث إن الخليج ضعيف لا بد له من مستند، فقد استندوا إلى إيران أيام قوّة الصفوية، ثم إلى تركيا لما ضعفت إيران، ثم اعتمدوا على بريطانيا بعد أن ضعفت تركيا، وفي العصر الراهن استندوا إلى أمريكا حيث ضعفت بريطانيا.

وعلى أيّة حال فبتقسيم البلاد إلى أقسام وخلق الحروب بينها بقي الغرب مستولياً على خيراتها، ولذا فإنه لا علاج إلا بالرجوع إلى الإسلام الذي جعلنا (أمّة واحدة) كما فعل رسول الله صلى الله عليه و اله، فلا حدود مصطنعة بيننا، ولا برلمان لهذا وذاك، ولا اختلاف في أشياء أخرى.

الاستعمار في العراق

وقد رأيت شخصياً كيف دخل الاستعمار العراق وسلبه كل شيء وأتى بما يريد في كل شيء ممّا يحتاج بيانه إلى عشرات الصفحات، فمن ذلك هو منعهم الأطباء الإسلاميين والتداوى بالأعشاب التي كانت تكاليفها قليلة جداً، ويا ليتهم كانوا يأتون إلينا بنفس أدويتهم الجيدة، بل جاؤونا بالأدوية المزيفة والضارة الرديئة والتي قد تكون جودتها في المرتبة الثانية أو الثالثة، وقد كنت أتجنبها حين مرضى وما أشبهه.

ففي إحدى المرات قلعت أحد أسناني فأعطاني الدكتور جملة من الأقراص وأمرني بتناول ثلاثة منها كل يوم وكان الوقت ليلاً فتناولت واحدة منها ونمت وإذا بي أنزعج في نومي، وفزعت وبقيت أشعر باضطراب شديد في قلبي، فعلمت أن القرص هو السبب في ذلك فاستعملت دواءً عشبياً وتركت كل تلك الأقراص.

الجدير ذكره أن الأمراض زادت في بلادنا زيادة مذهلة بعد أن منعت أدوية الأعشاب وحورب أطباء الأعشاب وجاء الغرب بأدويته الرديئة، فإنني أتذكر قبل نصف قرن تقريباً أن بعض الأمراض السائدة في عصرنا الحالي لم يكن لها أثر أصلاً، وذلك لتلوّث الجو والماء والطعام التي يستعمل فيها المواد الكيماوية وللإعراض عن مناهج الإسلام الصحيّة في مختلف شعب الحياة.

ولا يخفى أنني لا أخالف الطب الحديث بما فيه من المحسّنات وإنما أخالف الانخراط في الاستعمار بكلّ شؤونه، فمن اللازم علينا كمسلمين أن نأخذ الحسن ونترك السيئ.

ففي أحد الأيام أصابني وجع في جبهتي فأشار البعض عليّ بمراجعة الطبيب، وبالفعل فقد نصحنى الطبيب بإجراء عملية جراحية، إلاّ

أنتى استبدلت ذلك بأكل الحبة السوداء طبق وصية رسول الله صلى الله عليه و اله () ولم أستعمل منها إلا مرات حتى ذهب الوجع تماماً فإنها وكما فى الطب القديم تيسر الوساخة، وقد نصح الحكيم والدى () بعدم الاحتجام فلم يترك الحجامه إلا شهوراً حتى مات بالسكتة، إلى غير ذلك من القصص الكثيرة التى لست بصدها الآن.

الحدود

إنّ الحدود الجغرافية توجب التضيق المالى والعائلى والعلمى ممّا يؤدّى إلى الضعف وغير ذلك، فإنّ البلاد التى لحدود لها يكون الإنسان فيها حرّاً، فإن ضاق به هذا البلد يذهب إلى بلد آخر، وبالعكس، كما هو الحال بين مدن القطر الواحد، ولذا فإننا نجد الكثير من أهل بلد يسكنون فى بلد آخر جاؤوا إليه منذ زمن حيث لم يكن بينها حدود، كأهل العراق فى إيران، وأهل إيران فى العراق، حيث كانوا يتنقلون بين البلدين كما يتنقل أهل كربلاء فى بغداد وأهل بغداد فى كربلاء اليوم، فلا حدود ولا غير ذلك ممّا يضيق على الإنسان سعة العيش.

ولذا قال أمير المؤمنين عليه السلام:

تغزب عن الأوطان فى طلب العلى

وسافر ففى الأسفار خمس فوائد

تفرّج هم واكتساب معيشة

وعلم وآداب وصحبة ماجد()

وبالرغم أنّ دلالة الشعر أعمّ من الهجرة لكنّه يشمل ما ذكرناه.

كما أنّ جعل الحدود توجب التضيق العائلى، فغير المحدود يتزوج من أى مكان شاء بخلاف المحدود، حيث ينحصر فى مكان واحد، نعم المحدود يستطيع التزوج من قطر آخر، لكن بشرط أن لا يكون بينهما شرائط أخر وعادة ما تكون بين البلاد أمثال هذه الشروط التى تخالف الحرية الإنسانية والإسلامية.

ولعلّ خير شاهد على أنّ عدم الحدود لا توجب التضيق العائلى هو انتشار السادة من ذرية الرسول صلى الله عليه و اله فى مختلف البلاد حيث إنّ العديد منهم ينحدرون من آباء من المدينة المنورة مثلاً وأمّهات من بلاد أخرى().

وقد كان من أسباب انتشارهم عدم محدودية البلاد منذ زمن رسول الله صلى الله عليه و اله إلى قبل ثلاثة أرباع القرن تقريباً حيث وضع المستعمرون هذه الحدود المصطنعة كما أشرنا إلى ذلك.

وكذا الحال بالنسبة للتضيق العلمى حيث إنّ الله عزّوجلّ جعل العلم فى كل مكان، كما جعل المال والجمال فى كل مكان، فالخلق ليس قومياً لا جغرافياً ولا لغوياً، كما أنّ الجمال كذلك، وإن كان المناخ يؤثّر فيه.

وكذلك هو الحال بالنسبة إلى الثروات والمعادن، إلى غير ذلك، ولذا قال سبحانه?: ومن أعرض عن ذكرى فإنّ له معيشة ضنكاً().?

فالذى يتلى بأحد الأمراض ولا يجد له علاجاً فى هذا البلد يذهب إلى بلد آخر.

وقد مرض والدى قبل ثمانين سنة، ولما لم يجد العلاج فى العراق ذهب إلى إيران فوجد العلاج الذى كان بواسطته برؤه من المرض بإذن الله تعالى.

وفى الحال الحاضر حيث توجد الحدود الجغرافية لا يتمكّن المريض من السفر للمعالجة فى البلاد الأخر إلاّ بوسائل مادية يصعب على الكثير تحصيلها فيبقى مريضاً إلى أن يموت، وقد اتفق ذلك لأحد أصدقائنا المرضى حيث قالوا له: إنّ السفر إلى البلد الفلانى بحاجة إلى مال ضخّم وكان لا يقدر عليه، إلى غير ذلك من الشواهد الدالّة على سلبات الحدود ممّا يحتاج ذكرها إلى كتاب مفصل يشتمل على الكثير من الصفحات.. وإنّى أذكر أنّ قبل ستين سنة كان أحد الأصدقاء يذهب من العراق إلى إحدى البلاد للتبليغ أيام محرّم

وشهر رمضان إلا أنه بعد جعل الحدود الجغرافية بين البلدين لم يتمكن من السفر فبقى في منزله دون الذهاب إلى التبليغ، وهذا نوع من التضييق العلمي.

خلاصة القول: إن علاج كل تلك التضييقات في إسقاط الحدود الجغرافية المصطنعة.

الجنسية والإقامة

لقد اخترع مناوءو الإسلام الجنسية والإقامة لتقييد المسلمين وتبعيضهم وبث الخلاف بينهم، فضلاً عن رسم الحدود التي شتت البلاد الإسلامية وجعلتهم دولاً بل دويلات، ففي إيران جاؤوا بالبهلوي الأول الذي حاربه علماء الدين وكان ممن حاربه (السيد نور الدين) في مدينة شيراز، و(الشيخ صادق آغا) في مدينة تبريز، و(آغا نجفي) في أصفهان، حيث ارتقى كل منهم المنبر وأنذر الناس من الاستجابة للحكومة وأخذ الجناسي حتى أن أحدهم عبر عن ذلك اليوم الذي أتبع الناس الدولة في قانون الجنسية: إنه يوم خاتمة الإسلام وقراءة الفاتحة عليه.

وإنني لأذكر في العراق وقبل نصف قرن كيف كان الناس يتجنبون أخذ الجناسي، وقد جاء موظف إلى مدرسة بادكوبه (التي كنت أدرس فيها، فأخذ يعرض الجنسية على الطلاب في كافة الغرف وذلك مقابل مبلغ زهيد من المال يعادل ربع دينار، إلا أن الكل رفض الاستجابة له ما عدا شخص واحد وقد اعترض عليه الطلاب ولم يكن له جواب.

وأخيراً حينما أخرج صدام الكثير من العراقيين بحجة أنهم غير عراقيين أخرج أولاد هذا الرجل باعتبار أن جنسيتهم مزيفة، علماً أن بعضهم يعيش اليوم في إيران والبعض الآخر في باكستان.. والحال أن كبار السن يذكرون أن مثل هذا الشيء لم يكن أصلاً قبل ذلك.

الأرض لله

خلق الله تعالى كل شيء في الكون مباحاً للجميع وبقدر حاجاتهم وذلك في إطار قوله عز وجل: ﴿لَكُمْ (،)؟ فالهواء مباح، ونور الشمس مباح، والماء داخل الأرض وخارجها من الأنهار والبحار والمستقعات مباح، والآجام (،) والغابات مباحة، والجبال والمعادن مباحة، وحيوانات الأرض والجو والماء مباحة، كما أن منفعة الكسب مباحة لكل أحد، فلا ضرائب ولا جمارك ولا غير ذلك.

وقد شاهدت في العراق كيف كان الناس يستفيدون من نهري دجلة والفرات ويعمرون البساتين في أطرافها، إذ أن الأرض كانت مباحة للجميع، كما كان الناس يبنون الدور في مختلف المدن العراقية بكل حرية، فكان كل واحد يستطيع أن يتخذ لنفسه داراً ويقدر ما يريد، وكانوا يأتون بالأسماك ويصطادونها ويبيعونها بكل رخص دون أن يتعرض لهم أي أحد. وكذا كان الحال بالنسبة لملاح الطعام وغيره، وكنا نشترى الملح بقدر حاجتنا لسنة كاملة بعشرة أفلس فقط.

بالطبع إن هذه الحريات لم تكن مقتصره على العراق، بل كانت تشمل إيران وسائر الدول الإسلامية أيضاً، فلا حدود ولا تقييدات، ففي الجبال الواقعة في أطراف خراسان كان الناس يصنعون من أحجار الجبال القدور والأواني بكل حرية، وكانت الأموات تُدفن في الأرض المباحة بلا رسوم ولا ضرائب ولا ما أشبه ذلك.

ومنذ خمسين سنة تقريباً صارت كل هذه التقييدات في العراق وفي إيران وسائر بلادنا وذلك بأمر من المستعمر لحكام الدول، ولذا غلت الأشياء.

وفي التاريخ أن أمير المؤمنين عليه السلام بنى دكاكين في الكوفة وأعطاهم للناس مجاناً، الأمر الذي أدى إلى رخص الأسعار، إذ أن الإنسان إذا بنى الدكان أو استأجرها يضيف ما خسره أو صرفه على قيمة البضاعة فترتفع الأسعار.

وعلى كل فقد أرسل الغرب إلى إيران خبيراً اقتصادياً لتنظيم الاقتصاد حسب تعبيرهم، كما بعثوا شخصاً آخر إلى العراق وقد أشارت إلى ذلك (المس بيل) في مذكراتها علماً أن الاستعمار نجح في تخطيطاته فصارت التقييدات وكبت الحريات بحيث إن البلدين أخذوا يبيعان القبور للأموات بحجج واهية، وكل ذلك خلافاً لقانون الله ورسوله والذي كان عليه المسلمون منذ أول الإسلام إلى قبل خمسين عاماً تقريباً. نسأل الله سبحانه أن يهدي المسلمين بالرجوع إلى أحكام الإسلام لتعود إليهم عزّتهم وسعادتهم، وما ذلك على الله بعزيز.

الحجّ مثال

قبل خمس وأربعين سنة تقريباً ذهبْتُ برفقة الوالد رحمه الله عليه إلى الحجّ، وكان الوالد في المدينة المنورة يصلّي جماعة في إحدى الساحات وكان يشارك في الصلاة السنّة والشيعه ومن مختلف البلدان: العراق وإيران ومصر والشام وتركيا والهند والباكستان وبلاد إفريقيا والخليج، وفي كل يوم بعد صلاة الظهرين والمغربين يأخذ الناس في سرد أحوال بلادهم: حكومه وشعباً واقتصاداً وثقافة وسائر شؤونهم المختلفة الدينية والمذهبية وأحياناً تصل البحوث بينهم إلى شبه نزاعات لفظية، وحيث كان الجميع فارغين فإنّ البحث كان يطول أحياناً عدة ساعات وينتهي بنتائج مرضية عادة، ولم يكن آنذاك أثر للجماعات التي أختّرت بعد ذلك باسم الوهابية التي تثير الطائفية وتكفر المسلمين وتفزق بينهم، فلم تكن ضغوط على المسلمين، لماذا هذا سنّي وهذا شيعي؟ ولماذا السجود على التربة؟ ولماذا بعض الفروع؟ بل كان كل واحد من الناس آنذاك يسرد أحوال بلده من الاقتصاد والاجتماع وطبيعة النظام الذي يحكم بلاده وهل هو ديمقراطي أو ديمقراطي؟ وكيف يمارس الناس شؤونهم الدينية في بلادهم، وما هي سننهم في الزواج والطلاق وتربية أولادهم، إلى غير ذلك من الأمور كالرعاية الصحية وحالات المرض وطلب الرزق والوظيفة وغيرها، بحيث كان الإنسان آنذاك يشعر بالوحدة الإسلامية الحقيقية بين الناس، وكان الناس في ذلك الزمان يتباحثون كيف يشهدوا منافعهم أيام الحجّ؟ وكيف أنّ الإسلام جعل المسلمين إخوة؟ وما هي الأسباب لتقوية بعضهم البعض؟ وكيف يمكنهم الإطلاع على أحوال بعضهم البعض؟ بل إنّ بعضهم كان يناقش كيف يمكن أن يجعل جميع المسلمين في أعلى مرات القوة والتقدم من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب؟

وقد رأيت هناك أعداداً قليلة جاءوا من الصين والاتحاد السوفيتي، ولا أتذكر أنّي رأيت أشخاصاً جاءوا من أوروبا وأمريكا علماً أنّنا كنّا نتمنى وجود المسلمين في ذينيك القطرين وأن تسقط الشيوعية ليأتي المسلمون إلى الحجّ وما أكثر المسلمون في بلاد الشيوعية. واليوم حيث سقطت الشيوعية وانتشر المسلمون في العالم الغربي يأتي سيل من المسلمين إلى الحجّ من ذينيك الطرفين: الغرب والشرق، إلا أنّ المستعمرين وعملاءهم عملوا بكلّ قوّة لتعطيم وحدة المسلمين وذلك عبر أمرين:

الأول: تقوية الحدود الجغرافية وترسيخها بالعرف والقوانين التي وضعوها لتضعيف المسلمين البالغ عددهم مليار مسلم (١) وكلّهم من أمّة واحدة ويعبدون ربّاً واحداً وينتمون إلى شريعة واحدة.

الثاني: جعل العراقيل المانعة في الحجّ وذلك من خلال مئات القوانين الوضعية الباطلة، فضلاً عن تلك المشاكل التي ابتدعوها في سفر الحجّ حيث جعلوا الجنسية والهوية والضرائب والرسوم وغيرها من التقييدات الكثيرة.

والملفت للانتباه أنّ الغربيين وحّدوا بلادهم بإسقاط الحدود الجغرافية رغم كثرة الاختلافات بينهم ومنها الاقتصادية والاجتماعية واللغوية والمذهبية، فهذا غنى وذاك فقير، وهذا رفيع الثقافة وذاك ليس كذلك، وهذا كاثوليكي وذاك بروتستانتى. بينما فزقوا بلاد الإسلام بتلك الحدود الجغرافية وبجعل القوانين الباطلة فسلبوا من المسلمين الحريات الإسلامية الكثيرة التي كانوا يتمتّعون بها منذ زمن رسول الله صلى الله عليه واله. ولذا فمن الواجب علينا أن نسعى لإسقاط الحدود الجغرافية المصطنعة، وإرجاع (الحريات الإسلامية)، وتقوية (الأخوة الإسلامية) التي أوصى بها القرآن الكريم والذي سبقنا غيرنا بالعمل به والحال أنّ أمير المؤمنين عليه

السلام يقول?: والله الله بالقرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم().?

فإن القرآن كما قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلمة له: كالنور، متى عمل المسلمون به استناروا، ومهما تركوه وقعوا في الظلام()

فإن؟ الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ()؟ والذين لا يعملون

بالقرآن؟ أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات().?

ولذلك كانت معيشتهم؟ ضنكا؟ كما أخبر القرآن الحكيم بذلك، ويحشرهم الله تعالى يوم القيامة عمياً فيقول كل منهم?: رب لم

حشرتنى أعمى وقد كنت بصيراً؟ قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها()؟ ولم تعمل بها؟ وكذلك اليوم تنسى()؟ فتهمل في هذا العالم

وتترك لتنال جزاءك الأوفى.

إنقاذ المسلمين

إن إنقاذ المسلمين وخلصهم من هذه الحدود المصطنعة تتوقف على أمور ثلاثة وهي كالتالى:

الأمر الأول: شورى المرجعية، بأن يجتمع المراجع العظام والفقهاء الكبار الذين يقلدهم الناس وهم الذين يأخذون الحقوق الشرعية من

المقلمدين ويصرفونها في مواردها المقررة والتي منها رعاية طلاب العلوم الدينية وتقوية الحوزات العلمية ودعم وتأسيس المؤسسات

والمساجد والحسينيات والمكتبات وما أشبه مما تكون من مصاديق

(في سبيل الله) فيجتمعون كل سنة مرة مثلاً- أو مرتين أو أكثر حسب الاحتياج فيتشاورون لحل مشاكل المسلمين وهداية الآخرين،

ووضع الحلول وتوفير الاحتياجات اللازمة للأمة الإسلامية وكيفية إرجاع العزة لها وإنقاذها من هذه الحدود المصطنعة ومن كل ما

يوجب تشتتها وتفرقتها.

وكذلك رعاية شؤون الطلاب وإدارة الأوقاف ومناقشة الأمور المرتبطة بالتبليغ الإسلامى، وحتى ما يرتبط ببدء وانتهاء الدراسة، وحل

مشاكل الطلاب ورفع احتياجاتهم، وتحديد عددهم ومقادير دروسهم وغير ذلك بأكثرية الآراء وبتعيين لجان مختصة لمتابعة الأمور،

علماً أنه إذا مات أحدهم أو خرج عن الأهلية يأتى من ينوبه من المراجع المؤهلين ليكمل العدد المقرر، وبذلك يخرج الأمر عن

الفوضى. وأما ما قاله المرجع السيد أبو الحسن الأصفهاني رحمه الله عليه(): إن النظام فى اللانظام، فهى قضية وقتية قصد بها ذلك

الزمان وهو وقت هجوم الاستعمار بكامل قوته وأجهزته على العراق وسائر الدول الإسلامية حيث نصب الغرب فى العراق ياسين

الهاشمى، وفى ايران البهلوى، وفى تركيا أتاتورك، وفى أفغانستان أمان الله، وجميعهم كان يسعى لإزالة الإسلام، وذلك عملاً بخطط

الغرب خلال ربع قرن كما هو مشهور، بالطبع فإن العمل إذا كان منظماً فإن العملاء يهاجمونه بكل إمكاناتهم، وهذا خير دليل على

أهمية نظم الأمر، ويكفيها فى ذلك مقوله أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال?: ونظم أمركم،)؟ وقد ذكرت شيئاً من تفصيل النظم

فى كتاب (الفقه: النظام).

ولا يخفى أن عملاء بريطانيا حتى اليوم يحاربون كل النظم الإسلامية، والقصاص والشواهد الدالة على ذلك كثيرة لنا بصدها الآن،

وفى هذا النصف الأخير من هذا القرن حيث تبدلت البلاد ومن عليها من اللازم على المسلمين الاهتمام بجريان الأمور حسب مجاريها

الأصلية المنتظمة مع ملاحظة الصبر على شدة المحاذير والمشاكل التى ستواجههم، فإنه لا يكاد تخلو حركة إصلاحية عن المشاكل

التي تحتاج إلى الحلول الدائمة. وبطبيعة الحال فإن شورى المراجع لا تتحقق إلا بتهيئة جو صالح ونشر آلاف الكتب وتوجيه سائر

وسائل الإعلام المناسبة لمثل هذا الأمر.

الأمر الثانى: تعدد الأحزاب الحرّة، حتى يكون بينها التنافس ويخرج الأمر عن الاستبداد. وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام?: من استبد

برأيه هلك().؟ ومن المعلوم أن المستبد لا يهلك وحده فقط وإنما يهلك الآخرين معه أيضاً.

والغريب فى الأمر أن الأمور تجرى باستبداد وعدم التعددية فى كل بلاد الإسلام، وهذا هو الذى يريده المستعمر ويسعى بكل جهده

لتحقيقه، فقد ذكر أحد قاداتهم في كلمة له: إن سياستنا في إيران كالماء الصافي في إناء بلور فهو ممتلئ بالماء ولكن لا يتبين، ولذا فإنه لما احتلت سفارة غربية من قبل بعض الشباب وجدوا أن ثلاثة آلاف جاسوس في إيران من دولة واحدة لا يعرفهم حتى طاقم السفارة، وكانوا متسترين تحت ملفّ السيادة الغربية مباشرة حتى لا يعرفوا.

وعلى كل فلا بد من تعدد الأحزاب وقد ذكرت هذا الموضوع بأدلته وبشيء من التفصيل في كتاب آخر مما لست بصدده الآن (١) إلا أنني أشير إلى بعض إيجابياته هنا، ومنها أن الله تعالى خلق الناس وفطرهم على التنافس، بل إنه تعالى دعاهم إلى التنافس والتسابق نحو الجنة فقال عز من قائل?: وفي ذلك فليتنافس المتنافسون (٢).

ومن هذا المنطلق جعل النبي صلى الله عليه و اله المسلمين أحزاباً تحت عنوان (المهاجرين) و(الأنصار) مع إنهما لا يختلفان من ألف الإسلام إلى يائه..

وكان النبي صلى الله عليه و اله إذا لم يوافق أحدهما التجأ إلى الآخر كما في قصة وصيته صلى الله عليه و اله حيث قال أحدهم: (إنه صلى الله عليه و اله ليهجر)! ليمنع وصيته فأخرجهم رسول الله صلى الله عليه و اله وطلب الأنصار وذكر لهم الوصية كما في بعض التواريخ (٣).

بل الظاهر من حديث ذكره (المسالك) (٤) وجاء به (المقاصد) (٥) و(الجواهر) (٦) في كتاب السبق والرماية حيث قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: أنا في الحزب الذي فيه ابن الأدرع (٧) فقد جعل رسول الله صلى الله عليه و اله المسلمين أحزاباً بهذا الاسم، فضلاً عن تقسيمه إياهم إلى المهاجرين والأنصار.

وعلى أي حال فالأحزاب الحرة تمهّد الأرضية الصالحة للتنافس والتقدم، والشواهد على ذلك كثيرة منها: إن دولة اليابان كانت متأخرة جداً عندما كان يحكمها حاكم لوحده ولكن منذ أن جعلوا الأحزاب الحرة في بلادهم واتبعوا سياسة التعددية وذلك قبل نصف قرن تقريباً بدأت بلادهم بالتقدم الرهيب بحيث إن الغرب اليوم يخافهم.

الأمر الثالث: الرشد الفكري، فقد أشار الله تعالى إلى قوة الخليل إبراهيم عليه السلام الذي حارب كل العالم المنحرف وكان رمزاً للتوحيد، فقال?: ولقد آتينا إبراهيم رشده (٨). وذلك لا يكون إلا بترشيد كل الأمة الإسلامية بمليارات الكتب كما ذكرته في كتاب (ثلاثة مليارات من الكتب) (٩)، وهذا ليس بدعاً، فقد نشرت امرأة واحدة في الغرب من كتبها مليارين، ونشرت امرأة أخرى من كتبها البالغة سبعمئة كتاب ملياراً (١٠)، وهكذا ينشرون أفكارهم بهذه الوسيلة الميسورة عندهم، بالإضافة إلى الفضائيات والإنترنت والإذاعة والتلفزة والجرائد والصحف والمجلات والأشرطة وما أشبه. إذ أنه بدون الرشد الفكري لا يمكن للأمة النهوض خاصة بعد تفزقها وذهاب وحدتها وتسلط الاستعمار عليها بكل قدراته وأحاييله، فإن تحققت هذه المهمة فعمل الله يحدث بعد ذلك أمراً وهو المستعان.

الزواج

ينبغي لمن يريد إنقاذ المسلمين سياسياً واقتصادياً والقضاء على الحدود المصطنعة الاهتمام بإنقاذهم اجتماعياً، وبالرغم من أن هذا المبحث قد بحثناه مستقلاً (١١) إلا أنني شاهدت في العراق كيف كانت الحكومة هي السبب في هدم العوائل وقلة الزواج وكثرة الطلاق بل وكثرة تعاطي الشباب للفساد والمواد المخدرة، وذلك لأمر منها:

أولاً: إن الحكومة وضعت القوانين الكابته للزواج، في الوقت الذي ينص الإسلام المقدس على أن بلوغ البنت يكون في السنة التاسعة كما زوج رسول الله صلى الله عليه و اله ابنته المفضلة سيدة نساء العالمين عليها السلام وعمرها تسع سنوات وقد حث الإسلام ذلك لكل البنات (١٢)، إلا أن الحكومة في العراق أصدرت قانوناً يمنع الزواج من البنت إلا بعد أن يصبح عمرها خمس عشرة سنة.

ومن المعلوم أن البنت قبل هذا العمر تحتاج إلى الزوج، وكذا الحال بالنسبة إلى الشاب الذي ربما يلجأ إلى الاتصال بها عن طريق الحرام كما سمعنا بذلك مكرراً إذ عندما يُمنع من الحلال يُلجأ إلى الحرام.

وقد كانت العشائر تزوج بناتها بسرعة كما رأيت، وكان ذلك يوجب السعادة لهم في الدنيا والآخرة، أما تأخير الزواج فيترتب عليه المفسد فإن الكثير منهم يذهب إلى الرعى أو الزراعة ويبقى الأولاد والبنات لوحدهم، وبشكل طبيعي لما يكونوا هؤلاء الشباب والشابات غير متزوجين يتفشى بينهم الحرام ويلجؤون إلى الفساد، ولذا فإنهم يزوجونهم مبكراً ليأمنوا الحرام والفضيحة فيهما.

شاهد من العراق

وشاهدت بنفسى فى العراق كيف أن عبد الكريم قاسم المرتبط بالغرب ألغى هذا القانون الإسلامى، حيث أصدر قانوناً قبل خمسة وأربعين سنة تقريباً ينص على: أن بلوغ البنت وتأهلها للزواج يكون إذا بلغت سن الخامسة عشر من العمر، ويمنع الزواج قبلها. لذلك فقد أصبح الكثير من الناس يعانون من مشاكل هذا القانون غير الشرعى، إذ أنهم آنذاك كانوا يزوجون البنات فى صغرهن عادة، ومع وجود هذا القانون أصبح من الصعب عليهم التوفيق بين أوامر الشرع وما اعتادوا عليه وبين القانون الوضعى الذى جاء به عبد الكريم قاسم.

ففى أحد الأيام التقيت بأحد القضاة فى كربلاء المقدسة وقال لى: لقد ابتليت فيما بين الشرع والقانون! فإن الشرع يقول شيئاً والقانون يمنع ذلك، ثم قال: لقد جاءنى أب مع ابنته وزوجها وهو يريد إبطال العقد لاختلاف ما كان قد حصل مع صهره.

وبعد الإطلاع على المشكله عرفت أن ابنته قد تزوجت قبل ثلاث سنين وقد كان عمرها آنذاك اثنتى عشرة سنة، وكانت الآن حاملاً ولديها طفلان أحدهما تحمله على يدها والآخر تسوقه بيدها الأخرى، فكان الأب يريد إبطال العقد حسب القانون، فماذا أصنع؟ إن أبطلت العقد كما ينص عليه القانون الوضعى أكون قد خالفت الشرع لأن الزوجين غير راغبين فى الانفصال، وإن لم أبطله فالدولة تعاقبنى على مخالفة القانون؟!

وقد طبقت نفس هذا القانون الغربى فى إحدى الدول الإسلاميه الأخرى التى عشت فيها، حيث قرّر المجلس أن تأهل البنت للزواج قانوناً فى سن الخامسة عشر، أما قبل ذلك فالعقد عليها جرم! الأمر الذى يدلّ بوضوح أن بلادنا الإسلاميه تابعه للغرب وإن ادّعت الإسلام ظاهراً واختلفت فى الأسماء واللغات.

وقد قرأت فى لندن أن البنت ترى الولد ويدخل بها وعمرها اثنتى عشرة سنة وكذا الحال فى تايلاند (ولعلّ فى هذا دلالة على وجود القابليه والشهوه خلال هذا العمر).

ثانياً: إن القانون مكن الدولة من السيطرة على الأراضى، فلا يتمكّن الشاب من أخذ قطعة من الأرض وبنائها للسكنى، الأمر الذى أدى إلى إعراض الكثير منهم عن الزواج لأزمة السكن وقد صرح بذلك لى جماعة منهم معتذراً عن عدم إقدامه على الزواج بعدم امتلاكه دار للسكنى.

ثالثاً: إن القانون جعل تعقيدات فى إجراء النكاح، بينما كان قبل فرض القانون سهلاً يجره كل أحد.

رابعاً: الحضر على المباحات الأصلية المستفاده من قوله تعالى: ﴿خلق لكم﴾؟ إذ أن الأصل فى الأشياء هو الإباحة وللجميع، فمنع الاستفادة من الغابات والصيد والأجمه وأرض البناء والزراعة والمعادن كالمح وغيره مما أدى إلى بطالة الكثير من الشباب وعدم وفرة المال عندهم.

خامساً: فرض قانون الرعى بإجازة وضريبه، بينما كان الشارع المقدس قد أباحه للجميع وقد كان ذلك مباحاً إلى قبل نصف قرن.

سادساً: فرض الحكومات القوانين الكابته للحلال، بينما تفتح المواخير وتبيح اللواط وغيره من المفسد، وقد نقل لى أحد سكنه آبادان (فى إيران: إن حكومه الشاه سجنّت زوجين لتخطيها القانون حيث تزوجا قبل السن القانونى المقرر فلم يجد المحامى بدأ لإطلاق سراحهما من أن يتهمهما بأنهما زنيا باختيارهما وبذلك خرجا من السجن حيث يباح الزنا ويحرم الزواج.

وقد فتح صدام كما قرأت فى إحدى الصحف المباغى الكثيره فى طول بغداد وعرضها، وبالمقابل فإنه أخرج رجال الدين من العراق

وقتيدهم بأشد أنواع التقييد والحال أنهم من الدعاة إلى التقوى والإيمان ومن الذين يحثون على الزواج الإسلامي والمصريين على البساطة فيه والمؤكدين على الأخلاقيات في العائلة حتى لا يسود الأسر والعوائل التخاصم، كما أنهم يسعون لحل مشاكل الزوجين عندما ينشب بينهما الخلاف، إلى غير ذلك.

ولا يخفى أن جميع هذه الأمور التي أكد عليها الدين الإسلامي تقلل الطلاق والافتراق بشكل مؤثر.

كما إن الطغاة دعوا من خلال وسائل الإعلام ومنها المذياع والتلفاز والمدارس بسفور المرأة وعدم الحجاب مما يلقي بأيدي البنات والأولاد في الفساد ويشدهم إلى بعضهم البعض عن طريق الحرام.

نعم يلقون الشباب في البحر مكتوفاً ويقولون: إياك إياك أن تبطل بالماء.

وفضلاً عن جميع هذه الأمور فإن لعالم المادية دوره المهم في غلاء المهور وإعراض الشباب عن الزواج، علماً أن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: خير نساء أمتي أصبحهنّ وجهاً وأقلهنّ مهراً(). ولعلّ ظاهر قوله صلى الله عليه و اله: أصبحهنّ؟ هو حُسن الخلق والجمال المعنوي لا جمال الوجه الظاهري كما قد يتصوره بعض.

وعلى كل فالذين يريدون تقليل الفساد من ناحية الجنس وقد شاع في بلادنا، أو يريدون محاربة الفساد وعلى رأسه المخدرات التي كثرت من جراء فراغ الشباب والفتيات وتأمّر المنظمات الفاسدة، لابدّ لهم من الترغيب والتشجيع على الزواج المبكر، الذي يحلّ المشاكل المتعلقة بهذه الظاهرة ابتداءً ونهايةً وما ذلك على الله بعزيز.

الثقة بالدين

قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصف صحابة رسول الله صلى الله عليه و اله: ووثقوا بالقائد فاتبعوه().؟

نعم، من اللازم أن يكون هناك ثقة بالنظام وبقائد النظام إذا كانا طبق الموازين الشرعية المقررة، وهذان الأمران هما من أسرار تقدّم الإسلام، ذلك التقدّم الذي لم يكن له سابق ولا له مثل في يومنا هذا.

ومن أهم الأمور في هذا الباب: تمييز القادة الشرعية من غيرها، فالقيادة الإسلامية تتمثل في رسول الله صلى الله عليه و اله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام ومن كان على نهجهم من الصالحين، أما الذين شوهاوا سمعة الإسلام فالإسلام منهم ومن أفعالهم برىء.

ثم إن المسلمين لم يعرفوا رسول الله صلى الله عليه و اله حق معرفته، وكذلك حكمه وقيادته وعظمته شخصيته، فهو صلى الله عليه و اله على عظّمته كان يعايش الناس كأنه أحدهم، بل كان يبلغ تواضعه في بعض الأحيان أكثر من الناس العاديين، والشواهد على ذلك كثيرة، منها أنه صلى الله عليه و اله إذا جاءت امرأة إليه بصغيرها أخذها الرسول صلى الله عليه و اله ووضعها في حجره ليدعو له بالبركة ولربما بال الطفل في حجره صلى الله عليه و اله فكان البعض يزجره إلاّ أنّ الرسول صلى الله عليه و اله كان يقول لهم: لا- تزرموا بالصبي، فيدعه حتى يقضى بوله ثم يفرغ له من دعائه أو تسميته ويبلغ سرور أهله فيه ولا يرون أنه يتأذى ببول صبيهم، فإذا انصرفوا غسل ثوبه().

هذا هو رسول الإسلام، أمّا حكام المسلمين فقد أعرضوا عن سيرته وخالفوا شريعته علناً مما جعل الناس يفرون من الدين أفواجاً، فهذا محمّد الفاتح العثماني() سنّ قانون قتل الخليفة إخته أو سائر الإخوة المنتسبين بحجة احتمال أن تعاد قصة الأخوين العباسيين الأمين والمأمون، وقد قتل هو وأخلافه (٤٠٠) إنسان صغاراً وكباراً فكانوا يقطعون رؤوسهم بلا ذنب سوى أنّ محمّد الفاتح أمر بذلك.

علماً إنّ مقبرة المقتولين ما زالت إلى اليوم في تركيا بقيت كشاهد حقّ على جرائمه. ناهيك عن إعراض الغرب وغيرهم عن دين الله الذي أنزله لهداية البشرية وإخراجها من الظلمات إلى النور لتسعد في الدنيا والآخرة، وذلك بسبب تشويه العثمانيين الدين الإسلامي بأفعالهم وجرائمهم().

وقد ذهب البعض من الكويت لأجل معونة المسلمين في إحدى الدول فقال: رأيت شاباً يحمل السلاح فقلت له: لماذا تصنعون

بالأبرياء هذه الجرائم من بيع البنات والأولاد فى أسواق الغرب ليجعلوا منهم فاجرات وفواجر، وقد ذكرت ذلك الصحف؟ قال: إن آباءنا نقلوا: إن الجيش العثمانى فعل بصغارنا نفس الصنيع عندما سيطروا علينا وذلك فى قصص مفصلة. بالطبع إن الأمر غير مقتصر على العثمانيين بل حتى بالنسبة لحكام الهند وإيران القاجار وغيرهما مما لست بصدد تفصيله وإنما بصدد الإشارة إلى أن العالم اليوم ينبغى له أن يعود إلى الإسلام الذى جاء به القرآن ونبيه الرسول صلى الله عليه و اله وأهل بيته عليهم السلام ويميزوا بين أهل الإسلام الواقعيين وغيرهم ممن شوّها صورة الإسلام، وإذا كان ذلك فإن غير المسلمين سيرجعون إلى الإسلام الذى فيه سعادتهم فى الدنيا والآخرة بالطبع إن ذلك يحتاج إلى سيل من الإعلام النافع، كما ذكرناه فى بحث سابق.

العودة إلى الآيات المنسية

ينبغى للمسلمين اليوم أن يعودوا إلى الأحكام القرآنية الحيوية، وكل آيات القرآن توجب الحياة لقوله تعالى?: إذا دعاكم إلى ما يحياكم (؟) حيث إن المسلمين هجروا هذه الآيات منذ أن دخل الاستعمار بلادنا وتبعه حكام المسلمين، أما الآيات فهى:

١: آية الأمة الواحدة، فقد قال سبحانه?: وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم (؟).

فالرب واحد والأمة واحدة، ولا فرق بين عربى وعجمى أو هندى وتركى أو ماليزى وإندونوسى إلا بالتقوى كما قال سبحانه?: إن أكرمكم عند الله أتقاكم (؟).

الملفت للانتباه أن القرآن ينادى بالوحدة، إلا أن الأمة اليوم ممزقة ومشتتة حتى صار لكل قطر قانون وأحكام ونقد ومراسم، فلم تعد الأمة واحدة كما كانت فى عهد الرسول صلى الله عليه و اله، والغريب فى الأمر: أن المسلم الأفغانى المتقى أصبح أجنبياً ينبغى إخراجه حسب القانون وإن كان عاملاً ونافعاً للبلاد، بينما اليهودى أو المسيحى أو المجوسى أو الصابئى (؟) أو العلى اللهى أو عابد الشيطان الذى ولد فى تلك البلاد وحسب بعض الشرائط يعدّ مواطناً وله كل ما لسائر من كان فى البلد ويحترم كما يحترم سائر أهل البلد، فهل هذه هى الأمة الواحدة؟

٢: الأخوة الإسلامية، فقد قال سبحانه?: إنما المؤمنون إخوة (؟)، وقد طبّقها الرسول صلى الله عليه و اله عملياً بجعل الأخوة بين المسلمين مرتين إحداهما فى المدينة المنورة، والثانية قبل ذلك: فى مكة المكرمة، وقد عمل المسلمون بتلك الأخوة بأجمع مظاهرها. فربما قسم المسلم المدنى معيشته وكسبه وماله بينه وبين المهاجرى، وإلى ذلك يشير القرآن حيث قال سبحانه?: والذين آووا ونصروا (؟) بل كان بعض الأنصار له زوجتان فيقول للمهاجر: اختر إحداهما ولم تكن آية الحجاب (؟) قد نزلت بعد حتى أطلقها، ثم تزوّجها أنت بعد العدة.

وقد كانت الأحكام الإسلامية سائدة على الجميع من غير فرق بين أبى ذر العربى وسلمان الفارسى أو صهيب الرومى أو بلال الحبشى، ولا بين غيرهم من مختلف القوميات والجنسيات، فلا أعلم هل كانت آنذاك جنسية أخرى أم لا؟ أما فى عصرنا الراهن عصر التخلف فمع الأسف الشديد لم يعد من هذه الأخوة الإسلامية عين ولا أثر.

٣: الحرية الإسلامية، حيث يقول سبحانه فى وصف الرسول صلى الله عليه و اله?: النبى الأُمى الذى يجدونه مكتوباً عندهم فى التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحلّ لهم الطيبات ويحرمّ عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم (؟).

فالإصر هى: القيود الاجتماعية، والأغلال هى: القوانين الحكومية الكابته، ومعنى الآية أن الرسول صلى الله عليه و اله جاء بالحرية فى كل شىء سوى المحرمات وهى أمور قليلة معدودة (؟). ولذا كان المسلم آنذاك فى راحة من أمره، فهو يسافر فى سعة حيث يشاء، ويعمل حسب ما يريد، وهكذا يتنعم بجميع مصاديق الحرية الإسلامية، وبذلك تقدّم الإسلام ذلك التقدم الهائل الذى نرى آثاره إلى هذا اليوم، على رغم كثرة مشاغل المسلمين فإنه كان للكثير منهم زوجات متعدّدة، بل أعمال كثيرة.

ومن المعلوم أن المسألة الاقتصادية والثروة تابعة لذلك أيضاً فإن الحريات أساس الخير والبركة، ولذا كان الكل صاحب كفاية أو ثروة بلا أزمات اقتصادية ولا مفاسد اجتماعية وما أشبه ذلك.

٤: الإباحة في الأشياء، وذلك لكل أحد كما قال سبحانه?: خلق لكم().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله?: الأرض لله وللمن عمّرها()، فالأرض والمعدن والماء والهواء والنور مخلوق لكل أحد دون أن تحتكر الدولة كل شيء، بحيث يصبح الأمر أن الميت لا يدفن إلا بعد شراء القبر من الدولة.

وقد بلغ الأمر أن الهواء أصبح ملكاً للحكومات! فكل من يريد البناء فوق داره طابقاً جديداً عليه أن يشتريها من الدولة أو يدفع الضرائب الثقيلة. ناهيك أن المعادن كلها أصبحت ملكاً للدولة ولا يحق لأحد أن يأخذ منها إلا بإجازة ودفع ضرائب حتى إذا كان كفاً من الملح لطعامه أو قطعة من الجبل لصنع قدره أو سمكة من الماء لأكلها إلى غير ذلك.

ولا يخفى أنه مع أوضاع كهذه يعم الفقر والجهل والمرض، كما هو الحال في غالب بلاد الإسلام، وعلاج الكل هو الرجوع إلى الإسلام وإلا كانت المعيشة ضنكا كما قال سبحانه?: ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا().

الأعنف

٥: آية اللاعنف، كما قال سبحانه?: يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة().

من أهم ما يجب أن يتّصف به القائمون بإسقاط الحدود الجغرافية هو التّجمع مع الآخرين? فإن يد الله مع الجماعة وإياكم والفرقة()، والهمّة العالیه، وقد قال أمير

المؤمنين عليه السلام?: قدر الرجل على قدر همّته(). وقال عليه السلام?: من طلب شيئاً ناله أو بعضه().

وبالإضافة إلى ذلك ينبغي لهم أن يلتزموا بقانون اللاعنف، فإن طريق التقدّم مليء بالأشواك ولا يمكن السير فيه إلى الهدف والوصول إليه إلا من تحلّى بملكه اللاعنف بحيث تتطبع جوارحه على المسالمة والرفق واللين فلا يميل نحو العنف مهما كان الموقف.

وقد أشار القرآن الكريم إلى لين الرسول صلى الله عليه و اله ورفقه، فقال عزّ من قائل?: فما رحمة من الله لنت لهم().

وفي آية أخرى يدعو الباري تعالى المؤمنين إلى الدخول في السلم كافة فقال?: يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان(). وهذه الآية صريحة في أن عدم الدخول في السلم هو أتباع لخطوات الشيطان. وقد نقل عن نبي الله عيسى عليه

السلام الذي يعتقد بنوّه هذا اليوم أكثر من نصف البشر، أنه قال لبعض أصحابه?: ما لا تحب أن يفعل بك فلا تفعله بأحد وإن لطم أحد خدك الأيمن فأعط الأيسر(). وهذا كناية عن الشدّة في السلم واللاعنف حتى مع من يتجاسر على الإنسان. ولا يخفى أن

الأنبياء عليهم السلام كافة كانوا غير عنيفين كما هو مذكور في أحوالهم. وكذلك الأئمة عليهم السلام().

وقد قال الإمام السّجاد عليه السلام في دعاء مكارم الأخلاق?: وسدّنى لأن أعارض من غشّنى بالنصح، وأجزى من هجرنى بالبر، وأثيب من حرمنى بالبذل، وأكافى من قطعنى بالصلة().

وقال نصراني للإمام الباقر عليه السلام: أنت بقر!

فقال له الإمام عليه السلام?: أنا باقر?

قال: أنت ابن الطباخة.

قال عليه السلام?: ذاك حرفتها?

قال: أنت ابن السوداء الزنجية البديّة.

قال عليه السلام?: إن كنت صدقت غفر الله لها وإن كنت كذبت غفر الله لك(). قال الراوي: فأسلم النصراني.

إلى غير ذلك ممّا هو مذكور في أحوال الأنبياء عليهم السلام عامّة ونبينا صلى الله عليه و اله خاصّة، وأحوال الأئمة عليهم السلام، بل

وأحوال علمائنا الأعلام، فقد نقل في أحوال الشيخ نصير الدين الطوسي (١) أن أحدهم كتب إليه: أنت كلب! فأجابه: بأن صفاتي تختلف عن صفات الكلب، فأنا أمشي على رجلين وهو على أربع، وهكذا..
وعلى أي، فإن علاج مشاكلنا هو اللأعنف وقد وردت في خصوص هذه اللفظة روايتان، ذكرتهما في كتاب (الآداب والسنن).

ذكر الله

٦: آية ذكر الله، من الضروري لإنقاذ المسلمين ميا هم فيه أن يكون المتصدون للإنقاذ في ذكر الله دائماً، فيذكرون الله كثيراً: قلباً ولساناً وعملاً.

بالتطبع المراد من الذكر ما يشمل الذكر العملي أيضاً فيلزم أن يكون المتصدى يطابق عمله قوانين الله سبحانه، فقد قال عزوجل: فاذكروني أذكركم (١)؟

ولا- يخفى أن ذكر الله للإنسان ليس مجرد لفظ، والقرائن تدل على أنه لمنفعة الذاكر وهي توجب تسهيل أمره وإيصاله إلى هدفه المطلوب بتهيئة الأسباب الموصلة إليه. ففي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه و اله قال للفضل بن العباس: تعرف إلى الله عزوجل في الرخاء يعرفك في الشدة (١)؟

لذا فإن من يذكر الله سبحانه في حال يسره بالعمل لأجل عبادته، يذكره الله في شدته بنجاته منها، سواء أكانت شدته هذه مرضاً أم فقراً أم سجناً أم جار سوء أم مشكلة نزاع أم غير ذلك.

وقد نقل لي أحد العلماء فقال: رأيت موظفاً يذكر الله ذكراً كثيراً فراع انتباهي، فالتفت إليه وسألته عن السبب، فقال: كنت مع صديق لي قد حكم البهلوي الأول علينا بالإعدام لتوهمه أننا كنا السبب في إثارة فتنة عشائرية ضده، فأخذونا ليلاً في الصحراء للإعدام، فقلت لصديقي الذي كان مضطرباً بشدة: لتتصل بالملك.
قال: تعنى البهلوي أنه هو الذي قد حكم بالإعدام؟
قلت: لا.

قال: تقصد ملك بريطانيا الذي جاء بالبهلوي؟

قلت: لا.

قال: فمن تعنى؟

قلت: مالك الملوكة.. الله سبحانه.

قال: كيف الاتصال به؟

قلت: بختم؟ أمّن يجيب (١)!.؟

قال: كيف؟

قلت: بقراءتها اثنتي عشرة ألف مرة وكان الوقت يتسع إلى الصباح، فشرعنا بقراءة الختم إلى الصباح ولما أصبح الصباح استعد الشرطه لرمينا وصفرنا مرتين إلا أنهم لم يصفروا الثالثه وصار بينهم كلام وأخيراً تبين أن شخصاً كان يركض من بعيد ويؤشر بمنديله فصبروا حتى وافاهم وقال: لقد تبين للبهلوي كذب الاتهام وأنهما بريتان، ولذا أمر بعدم إعدامهما، ففتحوا أيدينا وأرجلنا وجئنا إلى المدينة إلا أننا دخلنا المستشفى لانهايار أعصابنا وتوترها، ثم أضاف الشخص قائلاً: وهل يمكن أن أنسى ذكر الله تعالى وهو السبب لإنقاذنا؟

وهناك الكثير من القصص المشابهة لهذه والتي منها ما نقله القرآن الكريم عن قوم يونس عليه السلام حيث قال عزوجل:؟ إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتّعناهم إلى حين (١)؟

فالالتجاء إلى الله عزوجل يزيل الكرب، خاصية إذا كان بكل إخلاص ولأجل إنقاذ المسلمين، فقد قال تعالى:؟ وقال ربكم ادعوني

أستجب لكم (.)؟

وقال سبحانه في مذمة الذين يتخلون عن ذكره: إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين (.)؟
وإذا أردنا ذكر القصص الدالة على ذلك لأصبح كتاباً ضخماً، إلا أننا نكتفي بما ذكرناه مما في القرآن الكريم الذي نصّ على أهمية ذكر الله عزوجلّ وبعض الصور التاريخية لالتجاء الأنبياء والأوصياء عليهم السلام إلى الله سبحانه، وكيف أن الله حلّ مشاكلهم وأنقذهم وأوصلهم إلى هدفهم المنشود.

إعادة الحروب الصليبية ()

قرأت عندما كنت في العراق كتاباً عربياً ترجمه الكاتب الألماني (بول اشמיד) أوصى فيه المؤلف حكومات الغرب بتنظيم أنفسهم ليعيدوا حروب الصليبية ضدّ المسلمين من جديد وإلا سيقعون ضحية المسلمين الذين يملكون أربعة أشياء مهمة يمكنهم من خلالها السيطرة على العالم ألا وهي:

(١) كثرة النسل.

(٢) كثرة الثروة كالنفط وما أشبه.

(٣) الدين الوثاب.

(٤) المنطقة الاستراتيجية.

وقد عمل الغرب بهذه التوصية، وما الحروب التي أقامها عملاؤهم كصدام والطالبان ضدّ المسلمين إلا من تلك التوصية، كما أنهم سيطروا على كثرة النسل بحجج واهية تدعو إلى تقليل النسل، كما أنهم قللوا كثرة الثروة ببعض الحروب العنيفة والسرية وذلك لإفقار البلاد الإسلامية.

أمّا الدين فقد وضعوه بأيدي عملائهم الذين أطاحوا بقوته خلال فرض الحدود الجغرافية المصطنعة والدعوة إلى القوميات والحركات التي أحيوها في بلادهم: من عربية وفارسية، وتركية وكردية، وشيوعية وبعثية، ووجودية وغيرها، أمّا الإسلام فلا يذكر عنه حكماً ولا خيراً حتى عند من يدعى أنه يعمل بالإسلام من هؤلاء الحكام.

أمّا المنطقة الاستراتيجية فقد زرعوا فيها اليهود الذين حاربوا المسلمين ليل نهار، ناهيك عن المآسى والحروب والثورات والانقلابات المستمرة، بحيث إنّ عصرنا الراهن يشهد عشرة حروب ضدّ المسلمين في مختلف البلاد.

وعلى كل، فإنّ الإسلام هو دين الله الذي أراده للبشر لينقذهم من الظلمات إلى النور في دنياهم، ويسعدهم بجنته عرضها السماوات والأرض في آخرتهم، وكل إعراض عنه يوجب الضنك دنياً والعمى في الآخرة حيث يحشر يوم

القيامة أعمى؟ في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة (.)؟

فاللازم على كل داع أن يهتم لإعادة الإسلام إلى الحياة بجميع قوانينه والتي منها (إزالة هذه الحدود المصطنعة بين بلاد الإسلام) وذلك بكل ما أوتي الإنسان من منطق وكتابة وثروة ونفوذ و? لعلّ الله يحدث بعد ذلك أمراً (.)؟

يبقى القول:

إنّ المسلمين إذا عملوا بإخلاص أخذ الله بأيديهم لا إلى النجاة فحسب، بل أن غيرهم أيضاً سيهدون إلى ذلك النور بإذن الله تعالى حيث قال في كتابه:

? يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام (.)..?

وهو الموفق المستعان.

قم المقدسة

شعبان / ١٤٢١هـ

محمد الشيرازي

يمكنكم وفي كل وقت قراءة مؤلفات الإمام الشيرازي رحمه الله عليه

على شبكة الإنترنت العالمية:

www.alshirazi.com

البريد الإلكتروني: karballa@alshirazi.com

بي نوشتها

(سورة الأنبياء: ٩٢.

(سورة آل عمران: ١٣٩.

(مستدرک الوسائل: ج ١٧ ص ١٤٢ ب ١ ح ٢٠٩٨٥.

(رضا بهلوی (١٨٧٨-١٩٤٤م) شاه إيران ١٩٢٥م، حکم بالظلم والجور والاستبداد، ونشر الفساد، تنازل لابنه محمّد ١٩٤١م، ويعرف بالبهلوی الأول.

(ياسين الهاشمي، ولد ١٨٨٤م في مدينة بغداد، التحق بالكلية العسكرية في (استنبول) وتخرج منها عام ١٩٠٢م، كان من أعوان فيصل الأول حيث عينه رئيساً للأركان في سوريا أيام حكومة فيصل هناك، ثم عين محافظاً للمنتفك في ١٩٢٢م، وتقلد رئاسة وزارته الأولى عام ١٣٤٣هـ (١٩٢٤م) وبعد تعيينه زار المس بيل وصافحها وقال لها: نريد معونتكم ومعونتك أنت بوجه خاص، وتقول المس بيل في رسالتها إلى أبيها بتاريخ ٣١ آب

(١٩٢٢م: (أعتقد أن ياسين رجل القدر). ووزارته الثانية عام ١٣٥٤هـ (١٩٣٥م) وفيها أصدر قانوناً حلّ فيه جميع الأحزاب وأصبح العراق خالياً من الأحزاب إلى عام ١٩٤٦م والتي أطاح بها بكر صدقي عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م)، وتقلد وزارة المالية في وزارة ناجي السويدي ووزارة رشيد عالي الكيلاني الأولى والثانية. التجأ إلى سوريا ولبنان ومات عام ١٩٣٧م ودفن إلى جوار صلاح الدين الأيوبي بدمشق. أطلق عليه لقب أتاتورك العراق لقساوته وعنفه وطغيانه، وتكفل مهمّة تصفية الحوزات العلمية في العراق، فطارد رجال الدين وقتل بعضهم ونفى البعض الآخر ومنع إجراء مراسم الشعائر الحسينية واستخدم العنف في تطبيق التجنيد الإلزامي.

(مصطفى أتاتورك (١٨٨١ _ ١٩٣٨م) مؤسس الجمهورية التركية وأول رئيس لها، قام بنشر المفاسد في بلاده وغير كتابه اللغة التركية من الحرف العربي إلى الحرف اللاتيني، حكم بالجور والاستبداد.

(أمان الله خان (١٨٩٢-١٩٦٠م) أمير ثم ملك على أفغانستان (١٩١٩-١٩٢٩م)، حاول القيام بعدة أعمال مخالفة للشرع حيث أمر زوجته بخلع الحجاب والتظاهر بالسفور، وطلب من الرجال نبد اللباس الشعبي وارتداء الزي الأجنبي، كما أصدر أمراً بمنع تعدد الزوجات، مما أثارت غضب الجماهير عليه فحدثت مقاومة شعبية تحولت إلى ثورة أجبرته على التخلي عن العرش والفرار من البلاد عام ١٩٢٩م. كان (أمان الله) رجلاً مغروراً بهره زيف المدنية الغربية فحاول تعريب المجتمع الأفغاني، وقد أفصح هو شخصياً عن هذه المهمة في أعقاب زيارة له لأوروبا وتركيا ١٩٢٦ قائلاً: (إن في آسيا بلاداً اسمها تركيا قد نهضت، وأنا أريد أن اجعل أفغانستان مثل تركيا).

(مغامر سياسي استعماري بريطاني عرف بلورانس العرب. درس التاريخ والآثار في جامعة أكسفورد، وانضم إلى بعثة الآثار في بلاد ما بين النهرين سنة ١٩١١م. وبقي بعد سفر البعثة في البلدان العربية يتعلم لهجتها السارية حتى سنة ١٩١٤م. لعب دوراً هاماً في الثورة

المعلنة على الحكومة العثمانية، كما لعب دوراً مهماً في خداع العرب وتنفيذ سياسة بريطانيا.

() صدام التكريتي، الطاغوت الذي صاغه البريطانيون وفق متطلبات المنطقة وظروفها السياسية، وحافظوا على أمنه الشخصي في أدق الظروف وأحلك اللحظات، ولد عام (١٩٣٩م) في قرية العوجة جنوب تكريت التي تبعد مائة ميل شمال بغداد، والده كان يعمل فراشاً في السفارة البريطانية، كانت أمه صبيحة (صبحة) طلفاح تستلم مخصصات تقاعد زوجها من السفارة، تزوجت صبيحة من أربعة أزواج ثالثهم إبراهيم الحسن ورابعهم زين الحسن، وكان صدام يتنقل معها من بيت زوج إلى بيت زوج آخر - هذا عدا علاقاتها المشبوهة المعروفة لكل من ابتلى بمعرفتها - تنامت لديه روح الانتقام، ابتدأ عمليات القتل وهو في السابعة عشر، اشترك مع بعض عناصر البعث في محاولة فاشلة لاغتيال عبد الكريم قاسم عام (١٩٥٩م) هرب إلى سوريا ومنها إلى مصر، اشترك في انقلاب (١٧ تموز ١٩٦٨م). وفي عام (١٩٧٠م) أصبح صدام نائباً لمجلس قيادة الثورة ورئاسة الجمهورية في حال غياب البكر عن البلاد. وفي عام (١٩٧٩م) أصبح رئيساً للجمهورية بعد أن أقصى البكر عن الحكم ومنح نفسه رتبة مهيب ركن، هاجم إيران (١٩٨٠م) فاندلعت حرب الخليج الأولى واستمرت ثمان سنوات، احتل الكويت (١٩٩٠م) فاندلعت حرب الخليج الثانية وأخرج الجيش العراقي منها، وقامت قوات الحلفاء بقيادة أمريكا بتدمير العراق ووضع العراق تحت حصار طويل الأمد، انتفض الشعب عام (١٩٩١م) فقمع صدام انتفاضة الشعب العراقي بوحشية لا مثيل لها، فقد قدرت أعداد من قتلوا وأعدموا واختفوا ما يزيد على ٥٠٠ ألف عراقي قامت أمريكا وحلفاؤها بالهجوم على العراق عام (٢٠٠٣م) فسقط بذلك نظام حكمه الدموي في (٩/٤/٢٠٠٣م) ثم ألقى القبض عليه في يوم الأحد (١٤/١٢/٢٠٠٣م) وهو الآن رهن الاعتقال بيد الأمريكان.

() قال تعالى:؟ إن كيد الشيطان كان ضعيفاً؟ سورة النساء: ٧٦.

() الحرب العالمية الثانية (١ / ٩ / ١٩٣٩ = ٢ / ٩ / ١٩٤٥): نشبت بين قوات المحور ألمانيا وإيطاليا واليابان من جهة. والحلفاء فرنسا وبريطانيا والاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة والصين من جهة ثانية. من أسبابها إرهاب الاقتصاد الألماني بتعويضات الحرب العالمية الأولى ممّا أدى بطريقة غير مباشرة إلى ظهور النازية ودكتاتورية هتلر ومطالبته بمدى حيوى أوسع وتحالفه مع دكتاتورية إيطاليا واليابان في محور اتّصف بسياسة عدوانية توسعية. ومن الأحداث التي سبقت الحرب وكشفت عن عجز عصبة الأمم حيالها: ضمّ اليابان لمنشوريا ١٩٣٢ واقتطاعها أقساماً من الصين واندلاع الحرب بين الدولتين ١٩٣٧، اجتياح إيطاليا لأثيوبيا ١٩٣٥، احتلال هتلر لرينانيا ١٩٣٦ وضمّ النمسا ١٩٣٨، والسوديت وتشيكوسلوفاكيا ١٩٣٨ و١٩٣٩، ومطالبته بدانتزيغ والممرّ البولوني، وأخيراً اتّفاقه مع السوفيات وغزو بولونيا أول أيلول ١٩٣٩ ممّا أشعل الحرب التي امتدّت إلى أنحاء العالم وشملت بحاره الواسعة وأصابته بخسائر مادية وبشرية جسيمة تعدّت خسائر الحرب العالمية الأولى وفاقته ضراوة. أدت إلى اندحار دول المحور الثلاث ومقتل هتلر وموسوليني وتقسيم ألمانيا وطرده اليابان من منشوريا والصين وكوريا. نتج عنها إنشاء منظمة الأمم المتحدة واستقلال غالبية المستعمرات. تميّزت بظهور أسلحة جديدة متطورة، طائرات وصواريخ ودبابات وأساطيل بحرية ورادار. اشتهرت بتحركات سريعة وهجوم صاعق وعُرفت بحرب الصاعقة، هدفت الغارات الجوية إلى هدم معنويات الشعوب، ورغم الاحتلال العسكري كانت تنشط حركات المقاومة السريّة. أنتجت أميركا أول قنبلة ذرية وألقتها على اليابان. اشترك فيها نحو ٩٢ مليون مجنّد ومساعد. يتفاوت تقدير القتلى من عسكريين ومدنيين تفاوتاً كبيراً باختلاف المصادر، نحو ٤٩ مليون. منهم ١٢ مليون في معتقلات ألمانيا، ٢٠ مليون روسي منهم ٧ ملايين مدني، ٦ ملايين مدني بولوني، ٥ ملايين ألماني، ٣ ملايين ياباني، مليون ونصف يوغسلافي، ستمائة ألف لكل من فرنسا واليونان، أربعمائة ألف لكل من المجر ورومانيا وبريطانيا.

() الحرب العالمية الأولى (٢٨ / ٧ / ١٩١٤ = ١١ / ١١ / ١٩١٨) كانت تعرف بالحرب الكبرى حتى نشوب حرب ١٩٣٩. نشبت بين ألمانيا والنمسا والمجر والإمبراطورية العثمانية من جهة، والحلفاء فرنسا وبريطانيا وروسيا وبلجيكا واليابان، والولايات المتحدة في المرحلة الأخيرة. من جهة ثانية. أسبابها عديدة منها: نزعة ألمانيا إلى التوسّع والاستعمار، ظهور تحالفات جديدة في أوروبا قلبت

المواقف أهمها بين بريطانيا وفرنسا، حروب البلقان وبرز القوميات فيه ونضال شعوبه لنيل الاستقلال مع بداية انحلال الإمبراطورية العثمانية، حركة تركيا الفتاة، تنافس روسيا مع النمسا والمجر في حماية الأقليات، أما السبب المباشر فكان اغتيال الأرشيدوق فرنسوا فرديناند ولي عهد النمسا في ساراييفو بيد أحد الصرب، فعزمت النمسا على ضرب النزعة القومية في البلقان والقضاء عليها بإعلان الحرب على صربيا. وما لبثت أن تداخلت التحالفات واشتعلت الحرب في جميع أنحاء أوروبا وامتدت إلى تركيا والشرق حيث قامت الثورة العربية. وشملت بحار العالم. اشتهرت بحرب الخنادق وتطور أساليب القتال من مدفعية وغواصات. أدت إلى اندحار ألمانيا وخسارتها مستعمراتها في أفريقيا وتخليها عن الألزاس واللورين، وتفكك إمبراطورية النمسا والمجر، وظهور دول جديدة في أوروبا الوسطى، وزوال الإمبراطورية العثمانية، وإنشاء عصبة الأمم. فاقت كل ما سبقها من الحروب هولاً وتدميراً. اشترك فيها ٦٥ مليون مجنّد. القتلى نحو ٩ ملايين من العسكريين منهم ١٩٥٠٠٠٠ ألماني، ١٧٠٠٠٠٠ روسي، ١٣٩٠٠٠٠ فرنسي، ويقدر عدد الضحايا المدنيين بعشرة ملايين عدا المشوّهين.

() الكاثوليكية هي مذهب المسيحيين الذين يعتبرون بابا روما زعيمهم الروحي. وحسب التعاليم الكاثوليكية، عندما قال المسيح لبطرس أنه الصخرة التي يبني عليها كنيسته، فإنه قد اختاره لأن يكون لهذه الكنيسة زعيماً أعلى. وبابا روما، الذي يعتبر خليفة القديس بطرس، يضمن وحدة الكنيسة في المكان وهويتها في الزمان، ولأنه يمثل هذا العنوان، فإنه في نظر الكاثوليكين معصوم عن الخطأ في كل ما يتعلق بشؤون الدين.

أما البروتستانية فهي حركة دينية تنتظم مختلف الكنائس المسيحية ما عدا الكنيسة الكاثوليكية الرومانية والكنيسة الشرقية الأرثوذكسية، وقد نشأت معظم الكنائس البروتستانية خلال عهد الإصلاح الديني في أوروبا في القرن السادس عشر، وهي لا تعترف بسلطة البابا وتطرح كثيراً من الطقوس الدينية التقليدية، وتؤكد على أن الفرد مسؤول تجاه الخالق لا تجاه السلطات الإكليريكية وعلى أن (الكتاب المقدس) هو المصدر الوحيد لشريعة الله، أهم فرقها: اللوثرية، الكالفينية، والكنيسة الأنكليكانية.

() سميت هذه الحرب بحرب المائة سنة وذلك من عام ١٣٣٧ ١٤٥٣ وقد طال النزاع الذي نشب بين البلدين لوجود صلات النسب بين الأسرتين المالكتين في كلا البلدين وما نتج عن ذلك من تشابك في الممتلكات ومن ثم بيعه ملك بريطانيا لملك فرنسا. ويقال إن السبب الرئيسي لهذه الحرب هو ادعاء ادوارد الثالث ملك بريطانيا بحقه في العرش الفرنسي عام ١٣٣٧.

() فقد نشب هذا النزاع الداخلي في الولايات المتحدة بين الشمال والجنوب بسبب انفصال الولايات الجنوبية بعد تنصيب لنكولن رئيساً للبلاد عام ١٨٦٠ ورفضت الولايات الجنوبية إلغاء الرق. وقد كانت عاصمة الجنوبيين ريتشمود في فرجينيا، وكان قائدهم يدعى لي. أسفرت الحرب عن انتصار الشماليين بقيادة غرانت، وإلغاء الرق في جميع الولايات وإعلان لنكولن تحرير العبيد. وقد اغتيل لنكولن إثر انتهاء الحرب عام ١٨٦٥ وقد بلغ عدد الضحايا في هذه الحرب ٦١٧٠٠٠ قتيل.

() هو حائط يفصل القطاع الشرقي من برلين وهي عاصمة ألمانيا الديمقراطية عن القطاع الغربي الذي تديره بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة. أقامته حكومة ألمانيا الديمقراطية عام ١٩٦١ في ليلة ١٧ ١٨ أغسطس كي يفصل برلين الغربية عن بقية أراضي جمهورية ألمانيا الديمقراطية.

() سورة البروج: ٤٨.

() ففي الخبر عن أبي جعفر قال:؟ أرسل على عليه السلام إلى أسقف نجران يسأله عن أصحاب الأخدود فأخبره بشيء، فقال على عليه السلام: ليس كما ذكرت ولكن سأخبرك عنهم، إن الله بعث رجلاً حبشياً نبياً فكذبوه، فقاتلهم فقتلوا أصحابه وأسروه وأسروا أصحابه ثم بنوا له حيراً ثم ملئوه ناراً ثم جمعوا الناس، فقالوا: من كان على ديننا وأمرنا فليعتزل، ومن كان على دين هؤلاء فليرم نفسه في النار معه، فجعل أصحابه يتهافتون في النار فجاءت امرأة معها صبي لها ابن أشهر، فلما هجمت على النار هابت ورقت على ابنها فناداها الصبي لا تهابى وارمى بى ونفسك في النار فإن هذا والله في الله قليل فرمت بنفسها في النار. (?بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٤٣٣ ٤٤٤ ب ٢٨

(ح ٥).

() أشار العلامة المجلسي رحمه الله عليه إلى ذلك في كتابه القيم (بحار الأنوار) فقال: وكان الذي قتل بسر الذي بعثه معاوية في وجهه ذلك ثلاثين ألفاً، وحرّق قوماً بالنار. (بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ١١ ب ٣١).

() السيد محمّد بن علي أكبر بن قاسم الموسوي الشيرازي المعروف بسلطان الواعظين، يصل نسبه إلى السيد إبراهيم المجاب ابن الأمير محمّد العابد بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام. توفّي في العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري عن عمر ناهز التسعين عاماً. وكتابه (ليالي بيشاور) يقع في أكثر من ألف ومائة وخمسين صفحة وطبع عدّة مرّات وقد نقله إلى العربية فضيلة العلامة السيد حسين الموسوي الفالي.

() عبدالكريم قاسم محمّد بكر الزبيدي من مواليد (١٩١٤م) بغداد، التحق بالكلية العسكرية في عام (١٩٣٢م). شارك في حرب فلسطين عام (١٩٤٨م) في جبهة الأردن، انتمى لتنظيم الضباط الأحرار عام (١٩٥٦م). قام بانقلاب عسكري عام (١٣٧٧هـ ١٩٥٨م)، أطاح بالحكم الملكي، قتل أغلب أفراد العائلة الملكية بما فيهم الملك فيصل الثاني، أعلن الحكم الجمهوري. ألغى المظاهر الديمقراطية كالبرلمان والتعددية الحزبية ما عدا الحزب الشيوعي الذي أضحى الحزب المحبّب للسلطة، وألغى الحكم المدني. استمرّ حكمه قرابة أربع سنوات ونصف تقريباً. تعرّض في عام (١٩٦٣م) لانقلاب عسكري دبره عبدالسلام عارف مع مجموعة من الضباط البعثيين أمثال أحمد حسن البكر وعبدالكريم فرحان وصالح مهدي عمّاش وغيرهم، أُعدم رمياً بالرصاص مع بعض رفاقه في دار الإذاعة في التاسع من شباط ١٩٦٣م.

() محمّد رضا بهلوي (١٩١٩ - ١٩٨٠م) شاه إيران ١٩٤١م خلفاً لأبيه رضا، ثار عليه الشعب، بقيادة العلماء عام ١٩٧٩م فاضطر لترك البلاد، ترك البلاد ١٩٧٩م توفّي في مصر.

() طالبان حركة إرهابية ولدت في كنف كره شديد للاتحاد السوفيتي الملحد الذي غزا أفغانستان. إذ ساهمت الأجهزة السرية الغربية في بناء الحركة. وتعتبر طالبان أن الغرب كان إلى جانبهم أثناء الحرب الأفغانية ضد الوجود السوفيتي. كما اعتبرت الحركة أسامة بن لادن ضيفاً على طالبان وزعيم طالبان الملا محمد عمر في أفغانستان، فقد رحب الملا عمر به واتخذته صديقاً شخصياً له، وقامت بينهم علاقة مصاهرة. لقد لفتت حركة طالبان أنظار العالم بتنفيذها العنيف لما كانت تفعله باسم الشريعة الإسلامية. فقد عاملت النسوة بقوة، وأجبرن على ارتداء البرقع وحرمن من التعليم. كما فرضت نظام منع التجول على جميع السكان من التاسعة مساءً وحتى شروق الشمس. وكان البعض يتعرض للضرب في الشوارع بسبب تأخرهم عن أداء الصلاة في مواعيدها. وأجبر الذكور جميعاً على إطالة لحاهم. مضافاً إلى جرائمهم في قتل شيعة أفغانستان حيث قتلوا من الشيعة الأبرياء ما يقارب مائة ألف على بعض الإحصاءات.

() آذربيجان: جمهورية على بحر قزوين تحدّها إيران وأرمينيا، عاصمتها باكو ومن مدنها كنجه. تتبعها جمهوريّة ناخيتشقان، كانت عضواً في الاتحاد السوفيتي منذ ١٩٢٢ وحتى انحلال الاتحاد.

() أرمينيا: جمهورية تقع جنوبي القوقاز. كانت عضواً في الاتحاد السوفياتي منذ ١٩٣٦ وحتى انحلال الاتحاد، عاصمتها يريفان.

() الشيشان: هي إحدى بلاد القوقاز التي تعتبر من المناطق الإسلامية وتضمّ جمهوريات ومناطق عديدة منها الشيشان والاتغوش وداغستان وبلغاريا واوسيدتا الشمالية وغيرها.

() هو الشيخ محمّد تقى بن الميرزا محبّ الدين علي بن أبي الحسن الميرزا محمّد علي الحائري الشيرازي زعيم الثورة العراقية، ولد بشيراز عام ١٢٥٦هـ ونشأ في الحائر الشريف، فقرأ فيه الأوّليات ومقدّمات العلوم، وحضر على أفاضلها حتّى برع وكمل، فهاجر إلى سامراء في أوائل المهاجرين، فحضر على المجدد الشيرازي حتّى صار من أجلاء تلاميذه وأركان بحثه، وبعد أن توفّي أستاذه الجليل تعيّن للخلافة بالاستحقاق والأولية والانتخاب، فقام بالوظائف من الإفتاء والتدريس وتربية العلماء. ولم تشغله مرجعيته العظمى وأشغاله الكثيرة عن النظر في أمور الناس خاصّتهم وعامهم، وحسبك من أعماله الجبارة موقفه الجليل في الثورة العراقية، وإصداره

تلك الفتوى الخطيرة التي أقامت العراق وأقعدته لما كان لها من الوقع العظيم في النفوس. فهو فدى استقلال العراق بنفسه وأولاده وكان أفتى من قبل بحرمة انتخاب غير المسلم. وكان العراقيون طوع إرادته لا يصدرن إلا عن رأيه وكانت اجتماعاتهم تعقد في بيته في كربلاء المقدسة مرات عدّة. توفى في الثالث عشر من ذي الحجة عام (١٣٣٨هـ) ودفن في الصحن الحسيني الشريف ومقبرته فيه مشهورة.

() الشيخ جعفر الرشتي رحمه الله عليه ولد في مدينة رشت بإيران عام (١٣١٠هـ)، هاجر إلى العتبات المقدسة في العراق للانتهاج من معين مدارسها الدينية، واستوطن مدينة كربلاء المقدسة، ودرس عند أساتذة الحوزة العلمية آنذاك أمثال آية الله العظمى السيد حسين القمي رحمه الله عليه وآية الله العظمى الميرزا مهدي الشيرازي رحمه الله عليه، استقلّ بالبحث والدرس والتحقيق والتدقيق لمدة نصف قرن. وكان بارعاً في اللغة العربية وقواعدها، حتى عدّه البعض أستاذ الفقهاء والمجتهدين في علوم العربية، تخرّج على يديه العديد من الفقهاء والمجتهدين، وافاه الأجل في كربلاء المقدسة في رجب (١٣٩٤هـ).

() هو عون بن عبد الله بن جعفر بن مرعي بن علي بن الحسن البنفسج بن إدريس بن داود بن أحمد المسود بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب. ?حلّ بكربلاء في أوائل القرن الرابع الهجري وعند حلوله الأرض المقدسة لقي حفاوة وتكريماً من الأسدين القاطنين في كربلاء، فطلبوا منه البقاء بجوار عمه سيد الشهداء فلبى الدعوة وحل الأرض، فمنح ضيعة تسقى من نهر العلقمي تبعد ثلاثة فراسخ عن المرقد الحسيني المطهر، وكان كثير التردد عليها، فصادفه الأجل المحتوم ودفن بها وذلك بوصية منه، فشيّدوا له قبة من الجص والآجر، ومنذ ذلك اليوم أخذ الناس يقصدونه للزيارة وبالندور وقضاء الحاجات. ويظن الناس أنه عون بن علي بن أبي طالب عليه السلام والبعض الآخر يزعم أنه قبر عون بن عبد الله بن جعفر الطيار، وكلاهما غير صحيح؛ لأنهما دفنا في حاضرة العلويين في الحائر الحسيني الشريف.

() يقع مرقد الحرّ بن يزيد الرياحي نحو ثلاثة أميال تقريباً عن غربى كربلاء المقدسة وله مقام عظيم يتردد عليه الزوّار.
() فقد شنّ الوهابيون هجومهم على مدينة كربلاء المقدسة عام ١٢١٦هـ في يوم الغدير الأغر، وكان أغلب أهالي كربلاء قد توجهوا إلى زيارة أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف فأوقع الوهابيون المجازر والمآسى وانتهكوا الحرمات وتجاوزوا الحدود الشرعية وأدموا قلوب المسلمين قاطبة.

() كتاب شهداء الفضيلة هو من أهم مصنفات العلامة الأميني رحمه الله عليه بعد كتابه الشهيير (الغدير) وقد تطرّق العلامة فيه إلى أسماء الشهداء من أعلام الشيعة ومختصر عن تراجمهم مع ذكر كيفية شهادتهم.

() حزب المؤتمر الهندي تأسس عام (١٨٨٥م) كحزب معارض للوجود البريطاني في البلاد، ثم قاد الهند نحو الاستقلال. واستطاع الاستئثار بالسلطة فيها بشكل شبه متواصل منذ (١٩٤٨م) وحتى مطلع الثمانينات من القرن الماضي. تشكل الحزب في البداية كجمعية وطنية عامة فعقد مؤتمره التأسيسي في بومباي عام (١٨٨٥م) وذلك بهدف تعريف الأعضاء بعضهم على بعض ورسم سياسة الحزب المقبلة. استلم غاندي قيادة الحزب بعد موت (كرفال ميها وبيلاك) وتعرض خلالها للاعتقال مرات عدّة وذلك حتى استقلت الهند عام (١٩٤٧م) فاغتيل من قبل أحد الهنود.

() قال رسول الله: ? في الحجة السوداء شفاء من كلّ داء ? وسائل الشيعة: ج ٢٥ ص ١٠١ ب ٤٩ ح ٣١٣٢٢.

() هو الميرزا مهدي الحسيني الشيرازي رحمه الله عليه، ولد في مدينة كربلاء المقدسة عام (١٣٠٤هـ) وكان عالماً تقياً، ورعاً عابداً، زاهداً كثير الحفظ، صاحب كرامات، وهو من خيرة تلاميذ الشيخ محمّد تقى الشيرازي رحمه الله عليه قائد ثورة العشرين في العراق، وقد توفى في ٢٨ شعبان عام ١٣٨٠هـ ودفن في الحرم الحسيني الشريف.

() ديوان الإمام علي عليه السلام: ص ١٤٢.

() وقد ذكر العلامة آية الله السيد كاظم القزويني رحمه الله عليه في كتابه القيم (فاطمه من المهدي إلى اللحد)، عندما تطرّق إلى تفسير

قوله تعالى؟: إنا أعطيناك الكوثر (؟سورة الكوثر: ١) الذي فسّر بالخير الكثير فقال: وتصديقاً لهذا الكلام ترى في العالم اليوم ذرية فاطمة الزهراء عليها السلام الذين هم ذرية رسول الله؟ منتشرين في بقاع العالم، ففي العراق حوالي مليون، وفي إيران حوالي ثلاث ملايين، وفي مصر خمس ملايين، وفي المغرب الأقصى خمس ملايين، وفي الجزائر وتونس وليبيا عدد كثير، وكذلك في الأردن وسوريا ولبنان والسودان وبلاد الخليج والسعودية ملايين، وفي اليمن والهند وباكستان وأفغان وجزر إندونيسيا حوالي عشرين مليوناً، وقل أن تجد في البلاد الإسلامية بلدة ليس فيها أحد من نسل السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ويقدر مجموعهم بخمسة وثلاثين مليوناً، ولو أجريت إحصائيات دقيقة وصحيحة فعلل العدد يتجاوز هذا المقدار). فاطمة من المهد إلى اللحد: ص ٨٤ ٨٥. وهذا الكلام منه رحمة الله عليه عندما كان في العراق إلى ما قبل أكثر من ثلاثين عاماً حيث كان السادة غير منتشرين في بلاد الغرب وسائر أقطار العالم بكثرة، أما اليوم فالله أعلم إلى أي حد وصل السادة وما هو عددهم.

(سورة طه: ١٢٤.

(من المدارس الدينية في مدينة كربلاء المقدسة.

(سورة البقرة: ٢٩.

(الآجام هو الشجر الكثير الملتف.

(المس بيل جاسوسة بريطانية أرسلها الإنجليز للتجسس في العراق وقد قامت بدورها على أحسن وجه، كتبت مذكراتها تحت عنوان: (مذكرات المس بيل وأشارت فيه إلى مسألة الشؤون المالية في العراق، وكيف كان العجز المالي هو المسيطر على البلاد، وماذا عملوا حتى هذبوا الدوائر وتعديل البعض الآخر وكيف أنهم عينوا ضابطاً بريطانياً لتولّى شؤون الجمارك (على السلع الواردة من سوريا وتركيا) فضلاً عن وضعهم لجهاز انحصار التبغ القديم عام ١٩١٨م.

(وقد أكد ذلك الدكتور عبدالله النفيسي في كتابه (عندما يحكم الإسلام) الصفحة الأخيرة.

(نهج البلاغة: الرسائل كتاب ٤٧ ومن وصية له عليه السلام للحسن والحسين؟ لما ضربه ابن ملجم (لعنه الله).

(فمن كلام له عليه السلام في فضل القرآن الكريم؟: ثم أنزل عليه الكتاب نوراً لا تطفأ مصابيحها، وسراجاً لا يخبو توقده؟ إلى أن يقول عليه السلام؟: ونوراً ليس معه ظلمة، وحبلاً وثيقاً عروته، ومعقلاً منيعاً ذروته، وعزاً لمن تولاه.؟ نهج البلاغة: الخطب ١٩٨ تبه عليه السلام فيها على إحاطة الله تعالى بالجزئيات، وحثّ على التقوى، وبين فضل الإسلام والقرآن.

(سورة البقرة: ٢٥٧.

(سورة البقرة: ٢٥٧.

(سورة طه: ١٢٥-١٢٦.

(سورة طه: ١٢٦.

(هو السيد أبو الحسن بن السيد محمد بن السيد عبد الحميد الموسوي الأصفهاني، ولد في أصفهان سنة ١٢٨٤هـ، ورد إلى النجف الأشرف أواخر القرن الثالث عشر، وأقام في كربلاء المقدسة مدة، وبعد وفاة السيد محمد كاظم اليزدي رشح رحمة الله عليه للزعامة الدينية، ثم إنه بعد وفاة الشيخ أحمد كاشف الغطاء والميرزا حسين النائيني تهيأ له رحمة الله عليه الظهور بالمرجعية العامة، وقد توفي في ذي الحجة عام ١٣٦٥هـ في الكاظمية ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف، ودفن في الصحن الغروي الشريف.

(نهج البلاغة: الرسائل كتاب ٤٧ ومن وصية له عليه السلام للحسن والحسين؟ لما ضربه ابن ملجم (لعنه الله).

(نهج البلاغة: قصاص الحكم ١٦١.

(انظر كتاب (جمع الكلمة وتعدد الأحزاب) و(الفقه: السياسة) و(الفقه: القانون) و... للإمام المؤلف رحمة الله عليه.

(سورة المطففين: ٢٦.

(قال ابن عباس: يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله ؟ وجهه فقال: ائتوني اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا، فتنازعوا ولا- ينبغى عند نبي تنازع فقالوا: ما شأنه أهجروا؟ استفهموه فذهبوا يردون عليه فقال: دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه، وأوصاهم بثلاث: قال: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم، وسكت عن الثالثة أو قال فسيتها. يوجد في: صحيح البخارى كتاب النبي إلى كسرى وقيصر باب مرض النبي ووفاته ج ٥ ص ١٣٧ أفست دار الفكر على ط إستانبول، تاريخ الطبرى ج ٣ ص ١٩٢ ١٩٣.

وعن ابن عباس قال?: لما حضر النبي ؟ قال: وفى البيت رجال فيهم عمر ابن الخطاب قال: هلم أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده قال عمر: إن النبي ؟ غلبه الوجد وعندكم القرآن فحسبنا كتاب الله واختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول: قربوا يكتب لكم رسول الله ؟ كتابا لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول: ما قال عمر، فلما أكثروا اللغظ والاختلاف عند النبي ؟ قال: قوموا عنى. ؟ قال عبيدالله فكان ابن عباس يقول?: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ؟ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم. ؟ يوجد في: صحيح البخارى كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب كراهية الخلاف ج ٨ ص ١٦١ أفست دار الفكر على ط إستانبول.

() (مسالك الأفهام فى شرح شرايع الإسلام) هو من خيرة الدورات الفقهية الشيعية ألفه الشهيد الثانى زين الدين بن على العاملى (٩١١-٩٦٥هـ) استجابة لطلب بعض أهل العلم الذين بعثوا إليه يطالبونه أن يكتب لهم كتاباً فقهياً استدلالياً ليدرس فى الحوزات العلمية. () كتاب (جامع المقاصد) للمحقق الشهير البارع الشيخ على بن حسين الكركى المتوفى سنة ٩٤٠هـ صاحب الأنظار المتينة والمباني العظيمة وهو أيضاً من الدورات الفقهية القيمة التى ينظر إليها فى الحوزات العلمية وسابقاً مع الأسف الشديد فإن هذه الدورة النفيسة قد هجرت فى الحوزات العلمية فى الآونة الأخيرة وبقي الطلاب لا يسمعون بها إلا مروراً عندما يتعرض العلماء إلى أقوال المحقق الكركى ويناقشونه فى مبانيه.

() كتاب (جواهر الكلام فى شرح شرايع الإسلام) للفقيه آية الله محمد حسن النجفى المتوفى سنة ١٢٦٦هـ وهو من أمهات الدورات الفقهية التى يعتمد عليها الفقهاء وطلاب الحوزات العلمية منذ زمن تأليفه إلى عصرنا الحاضر.

() مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ٧٩ ب ٢ ح ١٦١٤٢.

() سورة الأنبياء: ٥١.

() من مؤلفات الإمام الشيرازى رحمه الله عليه ويقع فى ٤٨ صفحة من الحجم المتوسط أشار فيه المؤلف رحمه الله عليه إلى ضرورة الاهتمام بنشر الكتب ودور ذلك فى إيجاد التقدّم للمسلمين فضلاً عن مواصفات الكتب المفترض طبعها ونشرها فى مختلف أنحاء العالم. وفى خاتمة الكتاب أشار الإمام الراحل رحمه الله عليه إلى أمور مهمّة ينبغى الالتفات إليها منها: الاستفادة من الوسائل المختلفة فى التبليغ وأنّ الأمر غير مقتصر على الكتب ناهيك عن الاهتمام بمشكلة تحريف الكتب وأهمية دور النشر فى توزيع الكتب المفيدة التى لها الدور المهم فى إيجاد التقدّم للعالم بأسره.

() فقد طبع للكاتبه الإنجليزية (آغا كرىستى) ما يبلغ مليار نسخة من كتبها، كما بيع بمقدار (٢٨٧١٢٠٠٠) نسخة من كتاب (الصحراء الدائمة) للكاتبه الامريكى (جاكلين سوزان)، ونقل أنّ الكاتبه الهندية (داروند هاتى رودى) كتبت روايتها الأخيرة واستلمت شيكاً بمليون دولار وستترجم الرواية إلى (١٦) لغة.

() فقد بحث سماحة الإمام الشيرازى رحمه الله عليه مسألة الزواج فى العديد من مؤلفاته منها: كيف تزوّج العازبات؟ وتزويج العازبات، والعائلة، وفقه الأسرة وغيرها.

() ففى الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام قال?: حدّ بلوغ المرأة تسع سنين. ؟ وسائل الشيعه: ج ٢٠ ص ١٠٤ ب ٤٥ ح ٢٥١٥١.

() فقد ذكرت مجلة (العربى) الكويتية أنّ ١٠٪ من النساء اللواتى يراودن المفاسد فى المباحى هنّ تحت سنّ الرابعة عشرة، بل إنّ بعضهنّ يبدأن بعرض أنفسهنّ على السباح منذ السنة العاشرة. (مجلة العربى العدد ٤٨٤ ص ٥٢ مارس ١٩٩٩م).

- (سورة البقرة: ٢٩.
- (آبادان: مدينة تقع في الجنوب الغربي لإيران، فيها مصفى كبير للنفط، ومرفأ لتصديره إلى أسواق العالم.
- (مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ١٦٠ ب ٥ ح ١٦٣٧٥.
- (نهج البلاغة: الخطب ١٨٢ ومن خطبة له عليه السلام بالكوفة وهو قائم على حجارة نصبها له جعد بن هبيرة المخزومي.
- (مكارم الأخلاق: ص ٢٥ ب ١ ف ٢ في جلوسه... ?
- (محمّد الفاتح ولد عام ١٤٢٩ وتوفى عام ١٤٨١، أحد السلاطين العثمانيين، فتح القسطنطينية عام ١٤٥٣ وقضى على دولة طرابزنده واحتلّ الجزر الإيونية.
- (انظر كتاب (موجز عن الدولة العثمانية) و(تلخيص تاريخ الإمبراطورية العثمانية) للإمام المؤلف رحمه الله عليه.
- (سورة الأنفال: ٢٤.
- (سورة المؤمنون: ٥٢.
- (سورة الحجرات: ١٣.
- (ديانة أصل أتباعها من حرّان ما بين النهرين ولغتهم السريانية. عبدوا الكواكب لاحقاً بعض الطقوس النصرانية. ولمزيد من الإطلاع على هذه الفرقة راجع كتاب (الصابئة في عقيدتهم) للمؤلف رحمه الله عليه.
- قال الشيخ المفيد: إن جمهور الصابئين توحد الصانع في الأزل، ومنهم من يجعل معه هيولى فى القدم صنع منها العالم، فكانت عندهم الأصل، ويعتقدون فى الفلك وما فيه الحياة والنطق أنه المدبر لما فى هذا العالم الدال عليه، وعظموا الكواكب وعبدوها من دون الله وسموها بعضهم ملائكة، وجعلها بعضهم آلهة وبنوآلها بيوتاً للعبادات. وقال المحقق الشيخ على فى شرح (القواعد): ويقال إن الصابئين فرقان، فرقه توافق النصارى فى أصول الدين، والأخرى تخالفهم فيعبدون الكواكب السبعة، وتضيف الآثار إليها وتنفى الصانع المختار. ونقل العلامة فى (التذكرة) عن الشافعى: أنهم مبتدعة النصارى كما أن السامرة مبتدعة اليهود. وفى تفسير على بن إبراهيم القمى: الصابئون قوم لا مجوس ولا يهود ولا نصارى ولا مسلمون، ولكنهم يعبدون الكواكب والنجوم.
- (سورة الحجرات: ١٠.
- (سورة الأنفال: ٧٢.
- (سورة الأحزاب: ٥٩.
- (سورة الأعراف: ١٥٧.
- (أشار سماحته رحمه الله عليه إلى المحرّمات فى الإسلام فى كتاب (الفقه: المحرّمات).
- (سورة البقرة: ٢٩.
- (الكافى: ج ٥ ص ٢٧٩ باب فى إحياء أرض الموات ح ٢.
- (سورة طه: ١٢٤.
- (سورة البقرة: ٢٠٨.
- (نهج البلاغة: الخطب ١٢٧ ومن كلام له عليه السلام وفيه يبين بعض أحكام الدين ويكشف للخوارج الشبهة وينقض حكم الحكّمين.
- (نهج البلاغة: قصار الحكم ٤٧.
- (نهج البلاغة: قصار الحكم ٣٨٦.
- (سورة آل عمران: ١٥٩.

- () سورة البقرة: ٢٠٨.
- () بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٨٧ ب ٢١ ح ١٠.
- () للمزيد من التفصيل راجع كتاب (اللاعنف في الإسلام) للإمام المؤلف (أعلى الله درجاته).
- () الصحيفة السجادية: الدعاء رقم ٢٠ وكان من دعائه عليه السلام في مكارم الأخلاق ومرضى الأفعال.
- () مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ٢٠٧ فصل في معالي أموره عليه السلام.
- () هو المحقق المتكلم الحكيم المتبحر الجليل، محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسي رحمه الله عليه صاحب كتاب تجريد الاعتقاد، والتذكرة النصيرية، وتحرير اقليدس وتحرير المجسطى وشرح الإشارات والفصول النصيرية والفرائض النصيرية، والأخلاق الناصرية وغيرها، ولد بطوس عام ٥٩٧هـ، وتوفّي عام ٦٧٢هـ ودفن في مقابر قريش بالكاظمية.
- () كما ذكر الإمام الراحل رحمه الله عليه في كتاب (اللاعنف) هذه الروايات الشريفة.
- () سورة البقرة: ١٥٢.
- () من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤١٣ ومن ألقاظ رسول الله؟ الموجزة التي لم يسبق إليها ح ٥٩٠٠.
- () وهى قوله تعالى؟: أمن يجب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء؟ سورة النمل: ٦٢.
- () سورة يونس: ٩٨.
- () سورة غافر: ٦٠.
- () سورة غافر: ٦٠.
- () الحروب الصليبية هى حملات عسكريه قام بها مسيحيو الغرب فى القرون الوسطى للاستيلاء على الأراضى المقدسه عام ١٠٩٦-١٢٩١. وتقسّم هذه الحملات إلى ثمانية حملات سبقتها حملة شعبيه انتهت بانتصار المماليك وطرده الصليبيين.
- () سورة المعارج: ٤.
- () سورة الطلاق: ١.
- () سورة المائدة: ١٦.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام على بن موسى الرضا - عليه السلام: رجم الله عبداً أحمياً أمرنا... يتعلم علومنا ويعلمها الناس؛ فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لأتبعونا... (بناذر البحار - فى تليخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصبهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رحمه الله - كان أحداً من جهابذة هذه المدينة، الذى قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبى (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام على بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، فى سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه وطريقة لم ينطفئ مصباحها، بل تتبّع بأقوى وأحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصبهان، إيران - قد ابتدأ أنشطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - ومع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشبَاب و عموم الناس إلى التَحَرِّي الأَدَقَّ للمسائل الدِّيَنِيَّة، تخليف المطالب النَّافِعَة - مكانَ البَلاتِيَّتِ المبتدلة أو الرَّدِيئَة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضِيَّة واسعة جامعَة ثقافيَّة على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السَّلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطُّلاب، توسعة ثقافه القراءة و إغناء أوقات فراغه هُوَءَ برامج العلوم الإسلاميَّة، إناله منابع اللزامة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة في الجامعه، و...
- منها العدالة الاجتماعيَّة: التي يُمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يُمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميَّة و الإيرانيَّة - في أنحاء العالم - من جهه أُخرى.
- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبه، نشره شهريَّة، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيَّة و مكتبيَّة، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثَلَاثِيَّة الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرُّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيَّة، السياحيَّة و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدَّة مواقع أُخر

(ه) إنتاج المُنتجات العرضيَّة، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيَّة، الاخلاقيَّة و الاعتقاديَّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كَشِك، و الرُّسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخري مع عشرات مراكز طبيعيَّة و اعتباريَّة، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميَّة، الجوامع، الأماكن الدينيَّة كمسجد جَمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين في الجلسة

(ي) إقامة دورات تعليميَّة عموميَّة و دورات تربية المربي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرئيسي: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد" / "ما بين شارع "بنج رَمضان" و "مفترق" و فائي" / "بنايه" القائمية"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجريَّة الشمسيَّة (=١٤٢٧ الهجريَّة القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنيَّة: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحاليَّة لهذا المركز، شعبيَّة، تبرعيَّة، غير حكوميَّة، و غير ربحيَّة، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنّها لا تُوفى الحجَم

المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله اعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حدّ التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله وليّ التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

